يحاول الاحتلال الإسرائيلي، قبل العودة إلى المفاوضات للتوصل إلى صفقة لوقف العدوان على قطاع غزة وتبادل أسرى، إيجاد أمر واقع على الأرض، عبر إقامة منطقة عازلة بين غزة ومصر، فيما وضع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش «خطوطاً حمراء» جديدة

نتنياهو يتشدد أكثر

منطقة إسرائيلية عازلة على امتداد محور فيلادلفيا

دمار في مدرسة تابعة إلى أونروا في مخيم النصيرات أمس (عبد الرحيم خطيب/الأناضول)

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة، سيناء ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل ارتكاب المجازر في قطاع غزة، فإن العراقيل التي وضعها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ومنها «الإصرار على منع عودة المسلحين» إلى شمال القطاع، والسيطرة على محور فيلادلفيا، وهو ما ظهر في إقامة جيش الاحتلال منطقة عازلة على الحدود مع مصر، تهدد بتفجير أي إمكانية للتوصل إلى صفقة لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى. كما أن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش زاد من الضغط على نتنياهو، بإعلان رفضه إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في إطار أي اتفاق محتمل، واضعاً الأمر في إطار «خطوط حمراء» لا يمكن تجاوزها، وأن هذا الأمر قد يؤدي إلى حل الحكومة.

وأقام جيش الاحتلال الإسرائيلي على مدار الأسابيع القليلة الماضية منطقة عازلة على امتداد محور فيلادلفيا من معبر كرم أبو سالم شرقاً وحتى ساحل البحر الأبيض المتوسط غرباً. وقالت مصادر قبلية مصرية وشهود عيان، لـ«العربي الجديد»، إن جيش الاحتلال يقوم بنسف مربعات سكنية بكاملها على امتداد الحدود بين سيناء وقطاع غزة شملت منازل سكنية شرقي معبر رفح، وأحياء كاملة غربي المعبر. ووفقاً للمشاهد الظاهرة من الجانب المصري للحدود فإن الاحتلال دمر أحياء السلام والبرازيل ويبنا والزعاربة وأحياء السعودي. وأوضحت المصادر والشهود أن عمق المنطقة العازلة داخل مدينة رفح الفلسطينية يتراوح بين 700 و1500 متر في بعض المناطق. وأضافت أنه بناء على ذلك باتت منطقة محور فيلادلفيا تقع بين منطقتين عازلتين، الأولى أقامها الجيش المصري في رفح المصرية قبل سنوات بمسافة خمسة كيلومترات، وفي الجانب الفلسطيني مسافة كيلومتر واحد تقريباً. وبينت أن جيش الاحتلال أنشأ خلال الأيام القليلة الماضية أبراج اتصالات ومراقبة في المناطق القريبة من محور فيلادلفيا.

في غضون ذلك، وعلى الرغم من تصريحات نتنياهو بأنه ملتزم بمقترح للتوصل إلى اتفاق في غزة، كما طرحه الرئيس الأميركي جو بايدن، وأنه لم يحد عنه، إلا أن مسؤولين كباراً في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، يرون أنه تشدد في مواقفه بشأن عودة «المسلحين» الفلسطينيين إلى شمال قطاع غزة ومحور فيلادلفيا، وفق ما نقلته صحيفة يديعوت أحرونوت أمس الاثنين. بدورها أفادت القناة 13 العبرية، أن جهات إسرائيلية مطلعة على تفاصيل المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار في غزة، انتقدت سلوك نتنياهو في الأيام التي سبقت المجزرة التي نفذها الاحتلال في المواصي في خانيونس، السبت الماضي، وسقط فيها عشرات الشهداء والجرحى، وتصريحاته التي بدا من خلالها أن إسرائيل لا تريد صفقة. وبحسب مصادر القناة، فإن رسائل نتنياهو العلنية في ذروة مفاوضات الصفقة، دفعت حركة حماس إلى الاعتقاد بأن إسرائيل لا تريد التوصل إلى صفقة. وقالت المصادر إن محاولة اغتيال قائد كتائب القسام، محمد الضيف (بحسب الاحتلال في المواصي) تأتي بعد أيام قليلة من البيانات الرسمية والتسريبات التي خرجت من إسرائيل وجعلت حماس تعتقد بأن إسرائيل لا تريد صفقة. وقال مكتب نتنياهو رداً على القناة: «أوضح رئيس الحكومة لفريق التفاوض بعد الهجوم الذي وقع يوم السبت (الماضي) أن إسرائيل مستعدة لمواصلة المفاوضات. وبدلاً من الإحاطات الإعلامية التي تهدف للضغط على إسرائيل، يُتوقّع من الجهات التي لم تذكر اسمها (مصادر القناة) استثمار طاقتها في تعزيز المفاوضات، في إطار الشروط الأساسية التي حددها رئيس الوزراء والمستوى السياسي، مع مواصلة الضغط العسكري على حماس».

وعلى الرغم من محاولة اغتيال الضيف، وادعاء الاحتلال، أمس الأول، تمكّنه من اغتيال قائد لواء خانيونس في كتائب القسام، رافع سلامة، فإن مفاوضات الصفقة لم تتوقف حتى الآن، وفقاً لصحيفة يديعوت أحرونوت، وأن الوسطاء، الولايات المتحدة وقطر ومصر، يواصلون جهودهم، كما أنه من المتوقع توجه رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع إلى الدوحة هذا الأسبوع. وكانت مصادر مشاركة في جهود الوساطة للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار في غزة قد قالت، لـ«العربي الجديد»، الأحد الماضي، إن جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة ستعقد هذا الأسبوع في الدوحة بين «حماس» والاحتلال الإسرائيلي. وذكرت «يديعوت أحرونوت» أنه حتى قبل هجوم المواصي كانت هناك فجوات ليست بسيطة بعدة قضايا، وهذا هو سبب «زيادة إسرائيل الضغط العسكري» (في إشارة إلى المجازر بحق الفلسطينيين)، ومصادقة المستوى السياسي على الضربة في خانيونس، على الرغم من إدراك المسؤولين الإسرائيليين أنها قد تعوق التوصل إلى الصفقة، ولو إلى حين. وكان نتنياهو قد قال، في مؤتمر صحافي مساء السبت الماضي، إنه لم يتحرك مليمتراً واحداً عن مقترح بايدن، ولم يزد عليه أو ينقص منه. لكن مسؤولين أمنيين إسرائيليين كباراً، لم تسمّهم الصحيفة، أشاروا إلى أن نتنياهو تشدد في مواقفه، خصوصاً ما يتعلق بمعارضة عودة «المسلحين» إلى شمال غزة والإصرار على الوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا. وفي مؤتمر صحافي عقده رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي في قاعدة عسكرية، أخيراً، سُئل عن السيطرة على محور فيلادلفيا، ليجيب: «سيطرتنا على المحور مهمّة للغاية ونعمل هناك بعزم كبير، وندمر الأنفاق التي استخدمتها حماس».

نسف الاحتلال مربعات سكنية على الحدود بين سيناء وغزة

وضع سموتريتش إطلاق الأسرى في إطار «الخطوط الحمراء»

وأضاف: «نعرف كيفية السيطرة على محور فيلادلفيا بطرق مختلفة، ليس هذا هو المكان المناسب للخوض في تفاصيلها، وأعتقد بأنه عندما ندخل في مناقشة حول ما الاتفاق الذي سيجري التوصل إليه، وما الحلول، يجب مناقشة هذه الأمور في الغرف المغلقة. سنناقش الأمور بمسؤولية، وسيجري اتخاذ القرارات من قبل المستوى السياسي، فيما سنقدّم أفضل نصائح أمنية يمكننا تقديمها». ورأى مسؤولون في فريق المفاوضات الإسرائيلي أن «الإصرار على منع عودة المسلحين» لشمال غزة والسيطرة على محور فيلادلفيا، يعني فض المفاوضات.

في موازاة ذلك، أعلن سموتريتش رفضه إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، في إطار أي اتفاق محتمل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، قائلاً إن إطلاق سراحهم يشكّل خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها، حتى لو أدى ذلك إلى حل الحكومة، أو إنهاء مسيرته السياسية. ونقلت صحيفة يسرائيل هيوم، أمس الاثنين، أقوال سموتريتش في مناقشات مغلقة، زعم خلالها أنه قبل الحديث عن وقف الحرب على قطاع غزة، فإن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين «أمر لا يمكنه التعايش معه» وسيدفعه للخروج من الحكومة. وفي إشارة إلى صفقة تبادل أسرى سابقة، قال سموتريتش: «رأينا ما حدث في صفقة (الأسير الإسرائيلي السابق لدى حماس جلعاد) شاليط. لقد أطلقنا سراح (زعيم حماس في غزة) يحيى السنوار، ونرى ما حصلنا عليه». وتساءل: «بأي منطق سنطلق سراح يحيى السنوار القادم، ونعرض آلافاً آخرين من الإسرائيليين للخطر؟». وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2011، أفرجت حركة حماس عن شاليط، مقابل إفراج إسرائيل عن 1027 أسيراً فلسطينياً من سجونها، كان بينهم السنوار. وقال سموتريتش، بحسب الصحيفة: «أنا لست جزءاً من أي حدث لإطلاق سراح مخربين. إنه حدث رهيب وفظيع، ولن أكون هناك، ويجب وضع خط أحمر». وتابع: «سأعارض ذلك، ولن أكون هناك حتى لو أنهيت مسيرتي السياسية. هناك لحظات لا تتعلق بالحسابات السياسية. لن يكون اسمي بين الموقّعين على مثل هذا الحدث. يُحظر جعل مثل هذه الأمور طبيعية... إذا لم تكن هناك خطوط حمراء، فلا حق لوجودك في السياسة». وانتقد الخطاب الإعلامي الإسرائيلي المحيط بالصفقة، في إشارة إلى الانتقادات لعدم إبرامها وإفشالها من قبل نتنياهو ووزراء في حكومته. وقال: «نحن الآن في فترة تشبه فترة الإصلاح القانوني (خطة الحكومة لتمرير التعديلات القضائية)، التي أظهرت وكأن هناك حقيقة واحدة وجانباً واحداً فقط، ومن يجرؤ على التحدث ضدها يكون منبوذاً». وأضاف: «المؤسسة الأمنية قررت الذهاب إلى صفقة سيئة بأي ثمن. يتحدثون عن صفقة تعيد 20 مختطفاً (محتجزاً إسرائيلياً في غزة) وتتخلى عن الباقين، كما ستوقف الحرب. لا توجد خطوط حمراء».

من جهته، جدد وزير الخارجية البريطاني المعين حديثاً ديفيد لامي، خلال لقائه الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، أمس الاثنين، دعوته لوقف إطلاق النار في غزة. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، في بيان نشرته الخارجية بعد اجتماع مع لامي: «أكد كاتس لنظيره البريطاني أن التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن لن يكون ممكناً إلا إذا جرى توفير عنصرين. أولاً، يجب على بريطانيا والعالم أن يوضحوا لحماس أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار دون إطلاق سراح المختطفين، وإذا اعتقدت حماس بأن العالم يضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار، فلن يكون هناك أي اتفاق. ثانياً، استمرار الضغط العسكري على حماس».

ميدانياً، واصلت قوات الاحتلال ارتكاب المجازر. واستهدف قصف جوي ومدفعي، أمس الاثنين، عدة أحياء في مدينة غزة. وأوقعت ضربة على مخيم المغازي، وسط قطاع غزة، خمسة شهداء، بينهم ثلاثة أطفال، بحسب الهلال الأحمر الفلسطيني، فيما استهدف قصف مدفعي، بحسب شهود لوكالة فرانس برس، محيط مخيم النصيرات في المنطقة نفسها. واستشهد ثلاثة أشخاص في استهداف قوات الاحتلال مجموعة مواطنين في حي الشجاعية شرق مدينة غزة. وقصفت المدفعية الإسرائيلية حي الصبرة، جنوبي مدينة غزة، فيما أطلقت مروحيات نيرانها على مدينة الزهراء شمال غزة. وفي جنوب القطاع، استهدفت نيران مروحيات أطراف خانيونس ورفح. وقال سكان في رفح لوكالة رويترز إن قوات الاحتلال فجرت عدة منازل غرب ووسط المدينة. وقال مسؤولو الصحة إنهم انتشلوا جثث 10 شهداء في مواقع بشرق المدينة. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، في بيان أمس الاثنين، ارتفاع حصيلة الشهداء جراء العدوان الإسرائيلي إلى 38664 شهيداً على الأقل. وقالت الوزارة إنها أحصت بين من وصلوا إلى المستشفيات «80 شهيداً و216 جريحاً خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الاثنين. وأشارت إلى أن إجمالي عدد الجرحى «بلغ 89097 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأشارت إلى ارتفاع حصيلة شهداء الغارة الإسرائيلية التي استهدفت مدرسة في مخيم النصيرات، أمس الأول، إلى 22، بالإضافة إلى 100 جريح. وتعتبر الغارة التي استهدفت مدرسة أبو عريبان، الخامسة على مدرسة تؤوي نازحين خلال ثمانية أيام.

إضاءة

فظائع بحق أسرى غزة في سجون الاحتلال

رام الله ـ **جهاد بركات**

يواجه الأسرى من غزة في المعسكرات الإسرائيلية أنواعاً مختلفة من التعذيب على يد القوات الإسرائيلية، روى بعضاً منها محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية خالد محاجنة، بعد زيارته مراسل «التلفزيون العربي» الصحافي محمد عرب، والأسير طارق عابد، في معسكر عوفر غرب رام الله أمس الأول الأحد، لتكون هذه الزيارة الثانية لعرب، بعد أن زاره محاجنة في معسكر سيدي تيمان الشهر الماضي قبل نقله إلى عوفر.

ونقل محاجنة، خلال مؤتمر صحافي عقدته هيئة شؤون الأسرى والمحررين في مقرها في مدينة البيرة أمس الاثنين، شهادات الصحافي عرب عن حالات اغتصاب، وأبرزها تعرّض أحد الأسرى للاغتصاب عبر استخدام خرطوم إطفائية الحريق. وروى عرب أنه شهد على حالة استشهاد أسير أمام عينيه بسبب التعذيب وحرمانه من العلاج، حيث كان في حالة صحية بحاجة لعلاج، وقد طلب العلاج بل توسل للحصول عليه، لكن بدلاً من ذلك تم الاعتداء عليه وهو مقيد اليدين والرجلين، ليستشهد لاحقاً. وأشار محاجنة إلى استخدام الاحتلال أساليب أخرى مثل تعليق الأسرى على الجدران وإفلات الكلاب البوليسية عليهم وهم مقيدون، والاعتداء عليهم بالهراوات على مدار ساعات متواصلة، والتنكيل بواسطة صعقات كهربائية داخل مؤخرات الأسرى.

محاجنة وفارس خلال مؤتمرهما الصحافي أمس (العربي الجديد)

وعلى عكس توقع محاجنة بأن الأوضاع في سجن عوفر أخف وطأة من سيدي تيمان، تؤكد شهادة عرب وجود قسمين يسميهما سجانون بـ«الجحيم» و«جهنم»، يسمع آلام وصرخات الأسرى منهما بشكل دائم، وهما محاذيان لغرف الأسرى الآخرين. وعن الأوضاع العامة لأسرى غزة، أكد محاجنة أنه لا يسمح لهم الخروج من الغرف سوى للاستحمام مرة واحدة بالأسبوع ولمدة لا تزيد عن دقيقة واحدة. وفي داخل غرف الاحتجاز يبقى أسرى غزة طيلة الوقت مقيدين، ويأكلون ويدخلون الحمام الذي هو في الغرفة ذاتها وهم مقيدون، فيما يوجد في الأقسام المخصصة لأسرى غزة في معسكر عوفر أسرة على عكس سيدي تيمان، لكنها بلا فرشات ولا أغطية. من جهته، قال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدورة فارس إن كافة مؤسسات الاحتلال من الحكومة والكنيست والجيش والشاباك والشرطة وحتى ما يسمى الجهاز القضائي متورطون في تعذيب الأسرى. وحول أعداد الأسرى الغزيين، قال فارس إن جريمة الإخفاء القسري لا تمكّن الهيئة من معرفة الأعداد الحقيقية للأسرى، لكن وفقاً لمعلومات تقاطعت لديها فإنها تقدر وتستنتج وجود قرابة 2500 أسير وأسيرة من غزة في معسكرات سيدي تيمان، وعنتوت، وعوفر، وكتسعيوت (النقب)، مرجحا وجود آخرين في معسكرات اعتقال مؤقتة في غلاف غزة.

خاص

«حماس» و«فتح» تعودان إلى الصين

استئناف حوار المصالحة الفلسطينية

رام الله ـ **نائلة خليل**

كشف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني، أمس الاثنين، لـ«العربي الجديد»، عن استئناف حوار المصالحة بين الفصائل الفلسطينية في الصين، حيث سيعقد، في 20 يوليو/تموز الحالي، حوار ثنائي بين حركتي فتح وحماس. وأضاف أنه «سيعقد، في 21 يوليو الحالي، اجتماع لجميع الفصائل لاستئناف حوارها المتعلق بالمصالحة وإنهاء الانقسام». وحول ما استجد بعد الغاء الاجتماعات الشهر الماضي، قال مجدلاني: «أجندة الاجتماع لم تكن جاهزة الشهر الماضي». وأكد «الدور الكبير والمهم الذي تقوم به الصين في تقريب وجهات النظر وإتاحة الفرصة لجميع الفصائل الفلسطينية للقاء بناء لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي».

بدورها، كشفت مصادر مطلعة، لـ«العربي الجديد»، أن «الصين ضغطت على القيادة الفلسطينية باتجاه عقد اللقاء الذي طالبت حركة فتح بتأجيله الشهر الماضي من دون سبب واضح». وأكدت أنه «لم يكن من الممكن تجاهل الضغوط الناعمة للصين في هذا الإتجاه، وبالنهاية، لا تريد القيادة وحركة فتح خسارة العلاقات الصينية لحساب حركة حماس». وكان من المقرر أن يُعقد الحوار في بكين في 23 و24 يونيو/ حزيران الماضي، إلا أن الرئيس محمود عباس طلب من نائب رئيس حركة فتح محمود العالول إبلاغ الصين بتأجيله. وفاجأ القرار الفصائل الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية لحركة فتح، الذين علموا به من وسائل الإعلام، حسب ما أكدت مصادر من الحركة لـ«العربي الجديد» حينذاك. بدوره، قال المحلل السياسي هاني المصري، المواكب لقاءات المصالحة منذ سنوات، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إن «هذا اللقاء يأتي ضمن الجهود المستمرة، لكن في ظل طرح عباس الشروط القديمة، من الصعب أن يكون هناك اختراق وتقدم كبيران في موضوع المصالحة، لكن تبقى هناك حاجة للعمل الفلسطيني المشترك التي تكبر بشكل مستمر». وتابع المصري بأنه «لا يمكن عزل حاجة القيادة الفلسطينية لهذا اللقاء عن التطورات في الانتخابات الأميركية، لأن عودة الرئيس السابق دونالد ترامب ستدفع عباس لفعل شيء، لا سيما إذا لم يحصل على أي مكتسبات سياسية من الإدارة الأميركية الحالية قبل الانتخابات، لذلك هو بحاجة لترطيب العلاقات مع حماس، وهذا أمر لا يستطيع أحد إسقاطه».

الحدث

قلق إسرائيلي من عزلة دولية وعقوبات

«شرعية الاحتلال» بيد محكمة العدل الدولية

تترقب إسرائيل، بقلق كبير، قراراً جديداً لمحكمة العدل الدولية، الجمعة، قد يكون الأكثر ضرراً على الاحتلال

حيفا ـ **العربي الجديد**
رام الله ـ **محمود السعدي**
مالك نبيل

تترقب دولة الاحتلال الإسرائيلي قراراً يصدر عن محكمة العدل الدولية ومقرها لاهاي، يوم الجمعة المقبل، بشأن «شرعية الاحتلال» في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين، وسط حالة من القلق من رأي المحكمة وقرارها الذي قد يطالب إسرائيل بالانسحاب من الضفة، أو التوصية بفرض عقوبات. وقال موقع واينيت الإسرائيلي، ليل الأحد - الإثنين، إن من بين الفرضيات المطروحة على الطاولة صدور رأي عن المحكمة بأن الاحتلال غير قانوني، لأنه يقوم بأعمال تغيير ديموغرافي من خلال المشروع الاستيطاني، الأمر الذي يمثّل ضمّاً فعلياً. وإذا قبل هذا القرار، يجوز للمحكمة أن تطالب إسرائيل بالانسحاب من الضفة. ونقل الموقع عن مسؤول إسرائيلي مطّلع قوله إن قرار المحكمة سيتراوح بين «سيئ للغاية وفظيع ورهيب». وذكر أن وزارتي القضاء والخارجية الإسرائيليتين متشائمتان بشأن نشر الرأي القانوني لـ«العدل الدولية»، كما تسود مخاوف من أن القرار سيزيد من مشاكل إسرائيل على الساحة الدولية، وقد يؤدي إلى فرض عقوبات إضافية عليها.

ويمكن للمحكمة أن تقرر أن القانون الدولي يحظر على الدول التعاون مع الاحتلال، وهو ما قد يدفع العديد من الدول حول العالم إلى اتخاذ خطوات عملية ضد إسرائيل. ومن بين مخاوف إسرائيل، وفق «واينيت»، أن تنقل الجمعية العامة للأمم المتحدة الرأي القانوني الذي يُرسل إليها عقب قرار المحكمة، للمدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي كريم خان، والذي كان طلب إصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة. وقد يفحص خان مقاضاة المسؤولين عن جريمة الاستيطان.

وهناك احتمال آخر بحسب الموقع هو أن الرأي القانوني سيحدّد أن إسرائيل تمارس الفصل العنصري في الضفة الغربية، وهو ما يعد جريمة ضد الإنسانية. ومثل هذا القرار لن يترك للمدّعي العام لـ«الجنائية الدولية» أي خيار سوى التحقيق مع إسرائيل ضمن الشكاوى التي يحقق فيها.

وصيغ الرأي الاستشاري بناءً على طلب من الجمعية الأممية في ديسمبر/ كانون الأول 2022. وفي فبراير/ شباط من العام الحالي، عقدت المحكمة مناقشات حول شرعية الاحتلال في الضفة والقدس الشرقية. وقدّم الفلسطينيون، بالإضافة إلى 49 دولة عضو في الأمم المتحدة، و3 منظمات دولية، إلى المحكمة، تصريحات شفهية، عرضوا فيها مواقفهم من شرعية الاحتلال الإسرائيلي.

هناك أيضاً احتمال أن يُحال الرأي الاستشاري إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ولكن السؤال كيف ستتصرف الولايات المتحدة في هذه الحالة، وما إذا كانت ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد مثل هذا الإجراء. وإذا دعت المحكمة دول العالم إلى الضغط على إسرائيل لإنهاء الاحتلال، فسيُسمح للدول بالمبادرة بنفسها لفرض عقوبات عليها. وإذا قررت المحكمة أن على دول العالم أن تفعل ما في وسعها للضغط على إسرائيل لإنهاء الوضع غير القانوني، فسيكون بمقدورها الاختباء وراء القرار لفرض عقوبات على إسرائيل، وفق فرضيات الموقع.

وتزداد أهمية ما سيصدر عن «العدل الدولية»، إذا أخذ بالاعتبار ما تعانيه الضفة الغربية، في ظلّ الحملة العسكرية التي يشنّها جيش الاحتلال عليها، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بالتزامن مع عدوانه على غزة، وهو ما وصف أحياناً بعدوان مصغّر أيضاً على الضفة، يتضمن ملاحقة المقاومين بغرض تصفيتهم، وإطلاق العنان كذلك لاعتداءات المستوطنين وتوسيع الاستيطان. كما تنتظر المواقع الأثرية الفلسطينية في الضفة دورها من السرقة عقب مصادقة لجنة التشريعات في الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون يمنح سلطة الآثار الإسرائيلية صلاحيات العمل في الضفة، ما يهدد بالسيطرة على التاريخ، في ظلّ الحرب.

أما على صعيد الاعتداءات اليومية، فقد أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني أمس أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء الأحد وحتى صباح أمس 15 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم سيدة من الخليل، وأسرى سابقون. من جهتهم، نصب مستوطنون أمس خياماً ووضعوا أسلاكاً شائكة على أراضي تابعة لقرية برقا شرق رام الله. وقال المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات لـ«العربي الجديد» إن وضع المستوطنين تلك الخيام والأسلاك يشير إلى البدء بتدشين بؤرة استيطانية جديدة، إذ إن تلك المنطقة تشهد أطماعاً إسرائيلية متزايدة. كما نفذ مستوطنون أمس اعتداءات بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم في قرى عدة بنابلس، فيما هدم الجيش الإسرائيلي أربعة منازل فلسطينية في قرية الولجة جنوب القدس، بذريعة «البناء من دون ترخيص». كما أصيب فتى أمس، بجراح خطرة، إثر مواجهات بين الأهالي وقوات الاحتلال في منطقة شيوخ العروب شمال الخليل.

قد يُحال الرأي الاستشاري إلى مجلس الأمن

هدم الجيش الإسرائيلي أربعة منازل فلسطينية في قرية الولجة

قوات الاحتلال تحمي مسيرة للمستوطنين في الخليل، 6 يوليو (عامر شالودي/الأناضول)

رصد

استعدادات إسرائيلية لحرب لبنان: أيام مرتقبة في الملاجئ

باشرت بلدية حيفا استعداداتها للحرب مع لبنان وبدأت تجهيز ملاجئها، منتقدة سلطات الاحتلال في الوقت نفسه، وذلك مع غياب أي أفق للتسوية

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

مع انعدام الأفق حيال حصول تسوية على الجبهة اللبنانية بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، في ظل تمسك الحزب بوقف العدوان على غزة شرطاً لوقف جبهة «الإسناد» في لبنان، وفق تعبيره، في مقابل الإصرار الإسرائيلي على إبعاد مقاتلي الحزب، خصوصاً نخبته «قوة الرضوان» من المواقع الأمامية على الحدود، تواصلت التحضيرات الإسرائيلية لاحتمالات اندلاع حرب شاملة. وفي السياق، قال رئيس بلدية حيفا، يونا ياهف، في مقابلة لـ«راديو الشمال» الإسرائيلي، أمس الاثنين، إنه لا يتم إطلاع البلدية على تطورات الوضع وتوقعاته عند الحدود اللبنانية، وإن التقديرات هي أنه في حال اتساع الحرب مع حزب الله سيبقى سكان المدينة أربعة أيام متواصلة في الملاجئ ومواقف السيارات تحت المباني. وأشار ياهف إلى «أننا نغيّر الآن طريقة بناء مواقف السيارات، وهذا يلزم بتجهيزها، مثل بناء مراحيض، وهي ليست متوفرة اليوم، وأوعزنا ببنائها في مشاريع البناء الجديدة». وأضاف أن «ليس بإمكاني التحدث باسم الشمال وأنا لا أعرف فعلاً ما يحدث هناك. ولم يطلعني أحد وكأننا لسنا المدينة الأكبر والأهم في الشمال. ولا يتم إطلاعنا على ما يحدث». وأشار ياهف إلى أن «قائد الجبهة الداخلية سيأتي غداً (اليوم الثلاثاء) لزيارتنا لأول مرة، وسنستمع إلى أقواله، لكننا نفعل أي شيء كي تكون المدينة وسكانها آمنين وأن يعرفوا ماذا سيفعلون في حال سقوط صواريخ، التي ستكون أكثر دقة مما كانت في عام 2006»، أي خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية عن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري، قوله أمس الاثنين، إنّ «لدينا مهمة واضحة وهي إبعاد قوات حزب الله عن الحدود».

وفي مقابل التحضيرات الإسرائيلية في حيفا، اعتبر نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في الليلة الثامنة من المجلس العاشورائي في مجمع الإمام المجتبى في بيروت، مساء الأحد، أن «العدوان على منطقة المواصي وصمة عار على جبين الإنسانية والنظام الدولي». ورأى أن «المقاومة في لبنان لم تعد مشروعاً، بل أصبحت ركيزة أساسية ودعامة من دعامات لبنان، أي إننا بعد اليوم لا نستطيع أن نقول لبنان القوي أو لبنان المستقل أو لبنان المستقبل إلا ومن مقوماته أهله وطوائفه ومقاومته وجيشه وشعبه، ومن دون هذه الدعامة الأساسية التي هي المقاومة لا يمكن أن يستقر لبنان أو أن يتمكن من عملية المواجهة». واعتبر أن «القوة مع الحق هي خيار الاستقلال والتحرير والحماية، أما الذين يريدون التحرير بالقلم والورقة والذين يريدون الحماية من الشيطان الأكبر أميركا... فليبقوا في غرفهم يلعبون ويسرحون ويمرحون».

بدوره، كشف وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، ناصر ياسين، للتلفزيون العربي، أمس الاثنين، أن «أكثر من 90 ألفاً من سكان القرى الحدودية هجروا منذ بدء الاعتداءات الإسرائيلية، في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي». وأضاف أن هناك تدميراً ممنهجاً لقرى حدودية، والقطاع الزراعي شبه متوقف جراء القصف والحرائق بسبب استخدام الفوسفور الأبيض. وشدّد على الحاجة إلى 20 مليون دولار شهرياً لتأمين احتياجات النازحين اللبنانيين من الحدود.

من جهته، أكد رئيس بعثة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل»، وقائدها العام الجنرال أرولدو لاثارو، أن القوة الأممية «على استعداد للمساعدة في تخفيف التصعيد والعودة إلى وقف الأعمال العدائية». وأضاف في بيان، نُشر على موقع «يونيفيل» على منصة إكس (تويتر سابقاً)، أن «القوات التابعة ليونيفيل، الذين يزيد عدد أفرادها عن 10 آلاف جندي، من 49 دولة، يقومون بعمل أساسي لتحقيق الاستقرار على طول الخط الأزرق (خط الحدود الذي رسمته الأمم المتحدة بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في عام 2000)».

ميدانياً، شنّت الطائرات الإسرائيلية غارات عدة على قريتي مروحين وميس الجبل. وقصف الاحتلال مدفعياً أطراف راميا. وخرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق أجواء قرى مناطق جنوبية عدة وبلداتها، منفذاً غارات وهمية. وهاجم حزب الله، أمس الاثنين، تجمعاً لجنود الاحتلال في محيط ثكنة برانيت. التجهيزات التجسسية في موقع الراهب. ودوت صفارات إنذار في إصبع الجليل للتحذير من توغل مسيّرات أطلقها حزب الله. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي، ليل الأحد - الاثنين، على عيتا الشعب وبني حيان وحولا على طريق مركبا، وعلى منزل في الحي الشمالي في بلدة ميس الجبل. واستهدفت مدفعية الاحتلال بلدة الخيام، كما ألقى قذائف مضيئة فوق تلة لوبيا - طريق القليعة. بدوره، هاجم حزب الله ليل الأحد - الاثنين، موقع الرمثا.

هغاري: مهمتنا واضحة وهي إبعاد قوات حزب الله عن الحدود

شرق غرب

بوريل يرفض وصم «أونروا» بالإرهاب

أعرب مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل (الصورة)، أمس الاثنين، عن رفض الاتحاد وصف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى «أونروا» بـ«المنظمة الإرهابية»، وذلك على هامش الاجتماع الـ15 لمجلس الشراكة الأردني الأوروبي في بروكسل. وشدّد بوريل في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، والمفوض الأوروبي لسياسة التوسع والجوار أوليفير فارهيلي، على استمراره في العمل مع المانحين لدعم الوكالة الأممية.

(الأناضول)

نور الدين البحيري إلى العناية المركزة في تونس

أعلنت حركة النهضة التونسية، أمس الاثنين، نقل نائب رئيسها نور الدين البحيري من سجنه إلى العناية المركزة في مستشفى الرابطة بالعاصمة تونس، بعد 18 يوماً من إضرابه عن الطعام، بحسب ما جاء في منشور للمستشار السياسي لرئيس الحركة رياض الشعيبي عبر منصة فيسبوك». واعتبر الشعيبي أن البحيري «يواجه الموت مرة أخرى دفاعاً عن حقوقه الأساسية».

(الأناضول)

هجوم حوثي على سفينة في البحر الأحمر

أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية وشركة أمبري البريطانية للأمن البحري، أمس الاثنين، بأن سفينة تجارية أبلغت عن انفجار ثلاثة صواريخ بالقرب منها بعد تعرضها لهجوم من ثلاثة زوارق صغيرة في البحر الأحمر. وأوضحت الهيئة أن السفينة كانت على بعد 70 ميلاً بحرياً (129,6 كيلومتراً) جنوب غربي مدينة الحديدة اليمنية. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) تدمير 3 طائرات مسيرة وزورق لجماعة الحوثي اليمنية.

(الأناضول، رويترز)

إسقاط دعوى الوثائق السرية ضد ترامب

قررت القاضية الأميركية الفيدرالية إيلين كانون، أمس الاثنين، إسقاط الدعوى الجنائية في قضية الوثائق السرية للرئيس السابق دونالد ترامب في فلوريدا، بسبب مخاوف بشأن قانونية تعيين المدعي الخاص جاك سميث الذي رفع القضية. وكان محامو الرئيس السابق قد اعتبروا أنه تم تعيين سميث بطريقة غير قانونية في انتهاك لشرط التعيينات في الدستور.

(أسوشييتد برس)

أوكرانيا تؤيد حضور روسيا في أي مؤتمر سلام

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (الصورة)، أمس الاثنين، للمرة الأولى عن تأييده لمشاركة روسيا في قمة مقبلة حول السلام في أوكرانيا تنظمها كييف، بعدما جرت المناقشات الأولى في منتصف يونيو/حزيران الماضي في سويسرا من دون حضور موسكو. وقال زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف «أعتقد أنه يجب أن يحضر ممثلون روس هذه القمة الثانية»، معرباً عن أمله في أن تكون «خطة» لمثل هذا اللقاء جاهزة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

(فرانس برس)

تقرير

تستعجل تركيا إنجاز منطقة عازلة في شمال العراق في إطار حربها المفتوحة ضد حزب العمال الكردستاني، ومن أهدافها جعل هذا الحزب المسلح مشكلة عراقية في الدرجة الأولى

تركيا والمنطقة العازلة

تحويل «العمال الكردستاني» إلى مشكلة عراقية

الدوحة ـ **عثمان المختار**

جاءت تصريحات وزير الدفاع التركي بشار غولر، الأربعاء الماضي، بشأن توجه بلاده لإقامة المنطقة العازلة في العراق بعمق 40 كيلومتراً، بمثابة «الإعلان المتأخر» عن المشروع، الذي بدأ فعلياً منذ مطلع العام الحالي في مناطق عراقية حدودية ضمن إقليم كردستان. غولر الذي دخل مجلة «بوليتيكو» الأميركية في العاشر من يوليو/تموز الحالي، أنهم «عازمون على إنشاء ممر أمني بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً على طول حدودنا مع العراق وسورية وتطهير المنطقة بالكامل من الإرهابيين». وشدّد على أنه «سنواصل العمليات حتى يتم تحييد آخر إرهابي». والمسافة التي حددها غولر تعني أن سلسلة جبال كاره العراقية، شمالي محافظة دهوك، ستكون منطقة منزوعة السلاح خاضعة للجيش التركي. ومنذ أسابيع تشتد حدة المعارك داخل الأراضي العراقية الحدودية مع تركيا، خصوصاً في مناطق سوران، وسيدكان، والزاب، وضواحي العمادية، وزاخو، ومتين، وكاره، وكاني ماسي، شمال أربيل وشرقي دهوك. وتتضمن العمليات العسكرية التركية قصفاً مكثفاً بالطائرات الحربية والمسيّرة، إلى جانب القصف المدفعي، وعمليات الإنزال الجوي التي تنفذها قوات النخبة التركية.

ووفقاً لثلاثة مسؤولين في اللواء 80 بقوات البشمركة الكردية، تحدثت معهم «العربي الجديد»، فإن عمليات الجيش التركي أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من مسلحي حزب العمال الكردستاني وتدمير مقرات وأنفاق تابعة له. كما برز تطور جديد وهو ضرب سيارات وشاحنات متجهة إلى معاقل «الكردستاني»، في مناطق سيطرته التقليدية، يُشتبه في أنها كانت تحمل أسلحة ومعدات لوجستية لمسلحي الحزب، وهو ما يضع محافظة السليمانية الأقرب سياسياً من حزب العمال الكردستاني على قائمة الأهداف التركية، إذ يسيطر حزب الاتحاد الكردستاني بزعامة بافل الطالباني على المحافظة، وقررت تركيا منذ أكثر من عام فرض حظر على مطار السليمانية الدولية. وقال ضابط برتبة مُقدم في البشمركة ضمن اللواء 80، الذي يسعى إلى وقف تمدد مسلحي «الكردستاني» إلى مناطق سكنية جديدة في محافظة دهوك، إن هناك «تزيفاً» داخل «الكردستاني» أكثر من أي وقت. وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد» أن «الجيش التركي، أجبر الحزب منذ نهاية مارس الماضي، على التراجع لمسافات كبيرة تصل إلى 20 كيلومتراً داخل العمق العراقي، وخسر تقريباً أغلب مناطق جبل كاره وقمة جبل متين، كما سيطر الجيش التركي بشكل شبه كلي على مرتفعات منطقة كيسته». وأكد عدم تسجيل أي خسائر بشرية بين المواطنين والسكان القرويين العراقيين الأكراد، كون السكان نزحوا من 62 قرية خلال الفترة الأخيرة. من جهته، ذكر نقيب من القوة ذاتها المرابطة في ضواحي محافظة دهوك لـ«العربي الجديد»، أن «الكردستاني اعتقل عدة مدنيين، بتهمة التجسس، وتجري حالياً مفاوضات بين ذويهم والحزب لإطلاق سراحهم، أحدهم من عشيرة الهركي الكردية الساكنة في مناطق متاخمة لمناطق نشاط الكردستاني»، معتبراً أن الحزب بات «يشكل خطراً على أمن واستقرار السكان في الإقليم». ونفذ الجيش التركي وفقاً للنقيب، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، عمليات تجريف وأسعة في المنطقة الحدودية العراقية مع تركيا، شملت عدة غابات وكذلك جيوباً وتجويفات جبلية، وفتح طرقاً جديدة، منذ عدة أشهر، وأقام ثكنات ومعسكرات داخل العراق، وهو ما يؤشر إلى بدء الأتراك مشروع المنطقة العازلة في العراق مبكراً، وليس مع إعلان الوزير التركي بشار غولر. وأكد تقرير لمحطة تلفزيون روداو، الكردية المقربة من الحكومة في إقليم كردستان العراق باربيل، أن القوات التركية شيدت 36 نقطة عسكرية ثابتة داخل حدود إقليم كردستان العراق، منذ مطلع العام الحالي، ضمن عمليات مكافحة أنشطة «الكردستاني» الذي يتخذ من الأراضي العراقية منطلقاً لتنفيذ اعتداءات مسلحة وتفجيرات داخل تركيا.

وتسعى تركيا قبل حلول الشتاء المقبل إلى إنشاء المنطقة العازلة في العراق لفرض سياسة الأمر الواقع على بغداد، بما يجعل حزب العمال الكردستاني مشكلة عراقية، وليست تركية، إذ تمتد المنطقة العازلة في مناطق من منطقة فيشخابور، وهو المثلث العراقي السوري التركي الذي تقابله سورياً الحسكة، وعراقياً زاخو وتركياً شرناق، وهذه المنطقة هي أضيق منطقة جغرافية وأكثرها سهولة من جهة التضاريس المكشوفة، مقارنة بالشريط الحدودي الذي يليها. تكمن أهمية المنطقة العازلة في العراق بأنها ستقطع الاتصال بين قوات سوريا الديمقراطية «قسد» في سورية، ومسلحي حزب العمال الكردستاني في العراق. في المقابل، فإن المدّ الأمني سيتواصل باتجاه الشرق صعوداً إلى محافظة دهوك ضمن إقليم كردستان العراق، والذي يشمل بالتتابع الجغرافي مناطق: باتيفا، بامرني، العمادية، دراوك، شيلادزي، بارزان، سوران، سيدكان. هذه المناطق تمتد إلى الحدود التركية، وهي مراكز قضائية ومدن عراقية، لها امتدادات جبلية وعرة ضمن الحدود، وفيها ستكون سلسلة جبال كاره، ومتين، وسوره، وسلكا وزيت، ضمن خطة المنطقة الآمنة للجيش التركي، إذ إنها المناطق الأكثر خطورة ومنها تنطلق عمليات التسلل والهجمات التي ينفذها الكردستاني داخل الأراضي التركية. لكن العمليات العسكرية منذ أيام تتركز عند جبل كاره العراقي الحدودي، الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو 2250 متراً، ويربط بين أقضية عقرة والعمادية وزاخو بمسافة 38 كيلومتراً. وتوجد على سفوح الجبل 94 قرية بينها 55 قرية أخليت عام 1996 نتيجة القصف والاجتياح التركيين للمنطقة وبقيت 39 قرية فقط في محيط الجبل، وهو ما يؤكد مضي الأتراك بسلسلة عمليات لإنشاء المنطقة العازلة في العراق وتطهيرها من مسلحي حزب العمال الكردستاني.

وقال الخبير بالشأن العراقي الكردي، الضابط السابق بقوات البشمركة الكردية، عثمان آمين هورامي، لـ«العربي الجديد»، إن سلسلة جبال قنديل سيتم تحييدها بشكل طبيعي، إذا انتهت تركيا من المنطقة العازلة في العراق. ويشرح هورامي أن نقطة قوة «الكردستاني» منذ عام 1991 في منطقة حدودية عراقية إيرانية تركية، لها حسابات سياسية معقدة (سلسلة جبال قنديل)، وهي لن تكون أكثر من مشكلة عراقية داخلية وهذا ينطبق على سنجار، غربي الموصل. وأضاف هورامي أن «القوات التركية ستلجأ إلى القصف الجوي في قنديل وسنجار، وهذا واضح، لكن برياً سيكون العزل الحدودي مع العراق، بمثابة عزل جغرافي للكردستاني عن الأراضي التركية»، معتبراً أن «بغداد تتحمل مسؤولية ذلك، وقريباً سيكون الحزب مشكلة للعراق أكثر من كونه مشكلة لتركيا». ولم يستبعد هورامي أن تضع أنقرة خطة تدريجية لإعادة المنطقة العازلة في العراق إلى سلطة بغداد تدريجياً، إذ إنها لا تفكر في البقاء فيها، بقدر ما تسعى إلى نزع سلطة «الكردستاني» منها.

ويوم الجمعة الماضي، قال وزير الخارجية العراقية فؤاد حسين إن بلاده لا تمتلك أي اتفاق مع الجانب التركي بشأن تحركاته العسكرية الأخيرة ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، مؤكداً حرصها على إيجاد حلول سياسية للملف بدلاً من الحل العسكري، فيما طُرحت إمكانية استنساخ تجربة «المعارضة الإيرانية في العراق» التي تمت باتفاق بين بغداد وطهران. ونفى حسين وجود «أي ضوء أخضر من الجانب العراقي لاتراك بشن عملية عسكرية شمالي العراق»، مبيناً في تصريحات لمحطة الحرة الأميركية الخميس الماضي، أن «الجيش التركي موجود داخل الأراضي العراقية منذ عام 1991 في بعض مناطق محافظة دهوك، وأن مسألة وجود الجيش التركي ستكون نقطة تتم مناقشتها خلال اجتماعات تعقد مع المسؤولين الأتراك قريباً». وأضاف: «خلال نقاشاتنا مع الجانب التركي لم نصل حتى الآن إلى اتفاق حول الملف الأمني»، مشيراً إلى أن «الأتراك يربطون وجود قواتهم داخل الأراضي العراقية بوجود حزب العمال الكردستاني، وأن هذه المشكلة (الكردستاني) هي مشكلة تركية وحالياً أصبحت عراقية أيضاً، وبالتالي يجب التعامل معها بالطريقة العراقية». وشدد الوزير العراقي على «أننا لا نؤمن بحل المشاكل عبر العنف، لقد توصلنا مع الجانب الإيراني لمجموعة من الاتفاقات في ما يتعلق بالأحزاب المسلحة المعارضة له في الإقليم، وممكن تطبيق النموذج نفسه مع تركيا والكردستاني»، مشيراً إلى أنه «جرى تحويل بعض أعضاء هذه الأحزاب الإيرانية المعارضة إلى مخيمات اللجوء وآخرين سافروا إلى خارج العراق».

جنود الرّاك في دهوك، شمالي العراق، 7 يوليو 2022 (وزكان بيلغيت/الأناضول)

تحييد «17 إرهابياً»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الاثنين، «تحييد 17 إرهابياً» خلال العمليات المتواصلة شمال سورية والعراق. وأكدت الوزارة في بيان لها أنه «لا يوجد مكان آمن للإرهابيين»، موضحة أنه نتيجة العمليات العسكرية المتواصلة في المنطقة، جرى تحييد 14 إرهابياً من حزب العمال الكردستاني بمنطقتي متينا وغارا، شمال العراق، كما جرى تحييد ثلاثة إرهابيين من «وحدات حماية الشعب» الكردية في منطقة عمليات «نبع السلام» شمال سورية.

واحرجت التحركات العسكرية التركية الحكومة العراقية

الجيش التركي اجبر «العمال» على التراجع داخل العمق العراقي

وأخيراً، وحرّكت التحركات العسكرية التركية الأخيرة الحكومة العراقية، التي أعلنت في 7 يوليو/تموز الحالي، عن تشكيل لجنة عسكرية عليا برئاسة وزير الدفاع ثабت العباسي، لمتابعة الأوضاع على الحدود مع تركيا، وإجراء مباحثات مع الجانب التركي. وأكد مصدر عسكري عراقي، لـ«العربي الجديد»، أن «اللجنة ستبحث مع الجانب التركي ملف الانتشار العسكري التركي في العراق، وتطالب بانسحاب القوات التركية من المناطق التي توغلت فيها، وتطالب بوقف الاعتداءات التركية على الأراضي العراقية، وتطالب بتعويض المتضررين من المدنيين العراقيين». وأضاف المصدر أن «اللجنة ستطالب بوقف الاعتداءات التركية على الأراضي العراقية، وتطالب بتعويض المتضررين من المدنيين العراقيين». وأضاف المصدر أن «اللجنة ستطالب بوقف الاعتداءات التركية على الأراضي العراقية، وتطالب بتعويض المتضررين من المدنيين العراقيين».

«سنغلق القفل» قريباً

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، في كلمة له السبت الماضي، إن حزب العمال الكردستاني أصبح غير قادر على التحرك داخل حدود تركيا، وبات محاصرا في العراق وسوريا. وفي إشارة الى عملية «المخلب-القفل» (العملية التركية في شمال العراق)، قال: «سنغلق القفل بمنطقة عملية المخلب في شمال العراق قريبا جدا». وأضاف: «مصممون على عدم السماح لأي كيان على طول الحدود العراقية والسورية بأن يشكّل تهديدا لبلدنا».

إضاءة

الحوار المصري يدخل عامه الثالث بلا نتائج ملموسة

لا تزال وعود الحوار الوطني المصري، الذي استعاد اجتماعاته أخيراً في عامه الثالث، حبراً على ورق

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بدأت الجولة الثانية من جولات الحوار الوطني المصري قبل أيام، حيث عاد مجلس أمناء الحوار إلى عقد اجتماعاته بعد فترة من توقف. وفي اجتماعه يوم السبت السادس من يوليو/تموز الحالي، أكد مجلس أمناء الحوار الوطني المصري «ضرورة التنسيق الكامل مع الحكومة لتنفيذ مخرجات الحوار في مرحلته الأولى، والتعاون الدائم مع الوزراء الجدد لخلق جسور ممتدة من التعاون الفعّال في مختلف القضايا، لإثراء النقاشات والخروج بتوصيات يتمّ تنفيذها على أرض الواقع»، بحسب بيان للمجلس.

ودخل الحوار الوطني المصري الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي في 26 إبريل/نيسان 2022، عامه الثالث، من دون تحقيق نتائج ملموسة. وبينما احتفل مجلس أمناء الحوار، الاثنين في الأول من يوليو الحالي، بمرور عامين على عقد أولى الجلسات، ووجّه الشكر للرئيس السيسي على «الحرص» على «تنفيذ» مخرجات الحوار، مثمنا تصريحات رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، خلال عرض برنامج الحكومة الجديدة أمام مجلس النواب، والتي أشار خلالها إلى «اعتماد برنامج الحكومة على توصيات جلسات الحوار»، أكدت قوى سياسية، عدم رغبتها في المشاركة في جلسات الحوار مرة أخرى، قبل الاستماع إلى وجهات نظرها والأخذ بها. وكانت الحركة المدنية الديمقراطية، وهي أكبر الكيانات السياسية المصرية التي تضم عدداً من الأحزاب والشخصيات السياسية، قد قررت في اجتماع سابق لأمانتها العامة، إنهاء مشاركتها في الحوار الوطني المصري مع انتهاء جلسات له قبيل انتخابات الرئاسة السابقة (ديسمبر/كانون الأول 2023).

وقال عضو الحركة ومنسق تيار الأمل، علاء الخيام، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «في حال الدعوة لاستئناف الحوار الوطني مجدداً، فإن موقف الحركة المدنية من المشاركة سيكون مرهوناً بتنفيذ التوصيات التي خلص إليها الحوار، وعلى الأخص إصدار قانون الانتخابات، متضمناً القائمة النسبية، وإصدار قانون جديد للحبس الاحتياطي، والإفراج عن سجناء الرأي بمن فيهم المحبوسون بسبب الانتخابات الرئاسية والمتضامن مع فلسطين»، وهو ما لم يحدث حتى اليوم، حيث قالت الحركة في بيان لها أول من أمس الأحد، إنها «تابعت الظروف الصحية الصعبة التي يمر بها المرشح الرئاسي السابق الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح حسب ما ذكرت أسرته، وهي ذات الظروف التي يعاني منها العديد من المحبوسين على ذمة قضايا سياسية».

وأكد عضو مجلس أمناء الحوار الوطني، ومستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع، أن الحكومة «أهملت الغالبية العظمى من مخرجات الحوار الوطني في كافة المجالات». وقال في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «خلال السنوات العشر الماضية، تمّ تعديل الدستور مرتين ليشكل تراجعاً في بعض الأمور سواء في مسألة مدة الرئاسة أو إقرار نظام انتخابي مشوه أفضى عملياً لتغيير إرادة الناخبين سمّي بالقائمة المطلقة، وهو في النهاية عبارة عن شبه تعيين أو تزكية لجزء معتبر من أعضاء مجلس النواب، ما أسفر عن خلق برلمان طبّع تحكمه حالة من الخلل في العلاقة مع السلطة التنفيذية بشكل أسوأ مما كان عليه الحال إبان حقبة حسني مبارك، كما أقر بمحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري». وأضاف ربيع أنه «على أرض الواقع يحتاج المجال العام اليوم إلى قرارات كثيرة لتصويب ما حدث، فالحبس الاحتياطي في القضايا السياسية وتدوير الموقوفين فيه صار سمة، ولم تعالج قرارات رئيس الجمهورية بالعفو عن المسجونين في قضايا الرأي، مع بقاء المشكلات المرتبطة باستمرار الرقابة على المواقع الإلكترونية، والحجر على الكثير من منابع حريات الرأي والتعبير». وأضاف: «كما تدخلت مؤسسة أمنية بعينها، كانت تاريخياً معنية فقط بأمن مصر المائي وبإسرائيل، في كل كبيرة وصغيرة في الشأن الداخلي، وأصبحت الأحزاب السياسية في وضع لا تحسد عليه بعدما أصابها الوهن جراء أوضاعها الداخلية التي لم تلق بالاً لتطوير أو تفعيل أداء». وتعليقاً على مواصلة جلسات الحوار الوطني المصري من دون تنفيذ أي من التوصيات السابقة، قال رئيس حزب الإصلاح والتنمية، النائب السابق محمد أنور السادات، لـ«العربي الجديد»: «صحيح أنه مرّ عامان على الاجتماع الأول الخاص بمجلس أمناء الحوار الوطني، وكما نعرف أن الجميع الآن متمسك بأن البدء في الجولة الثانية من اجتماعات الحوار الوطني، لا بد أن يكون مرتبطاً بتنفيذ التوصيات السابقة، وأن يشهد الجميع أن ما تمّ التوصل إليه من توصيات واتفاقات أخذت طريقها إلى التحقق على أرض الواقع». وأضاف السادات: «إذا كان مجلس أمناء الحوار، خرج علينا لكي يشكر المحافظ، فربما هذا نوع من التخفيز لها، أو باعتبار ما سيكون قريباً، حسب وعودها، فدعونا ننتظر لأن هناك وعوداً بأننا سنرى ما انتهى إليه الحوار من توصيات، سيخرج قريباً للناس، من خلال قرارات وتشريعات تُشبع الحاضرين والمتابعين للحوار، وتقنعهم بأنه كان حواراً جدياً، وأنه أتى بثماره، لكي يستطيع المشاركون أن يكملوا في الجولات الجديدة».

ربيع: الحكومة أهملت الغالبية العظمى من مخرجات الحوار

السيسي خلال افتتاح الحوار، مايو 2023 (خالد دسوقي/فرانس برس)

تحليل

تقارب أنقرة مع دمشق ودعم المعارضة: توازن صعب

يمثل تقارب أنقرة مع دمشق ودعمها المعارضة السورية معضلة كبيرة لتركيا، خصوصاً أن تقاربهما المحتمل يعني نهايتها

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

جدد وزير الخارجية التركي حقان فيدان التأكيد أن تقارب أنقرة مع دمشق لن يكون على حساب المعارضة السورية، بيد أن الوقائع السياسية والميدانية تشير إلى أن مهمة أنقرة في الموازنة بين موقفين يبدوان على طرفي نقيض تبدو صعبة ومعقدة. وقال فيدان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان في إسطنبول، أول من أمس الأحد، إن بلاده «ليست في موقف ضعيف بشأن الأزمة السورية» مشيراً إلى أنها «ترغب في إيجاد حل» ومعتبراً أن «تطبيع العلاقات مع سورية يصب في مصلحة الجميع». وأكد في تصريحاته أن أنقرة «لم تغير موقفها من المعارضة السورية، ولم تفرض أي أمر على المعارضين السوريين، فهم أطراف سورية، ومن الطبيعي أن يجلسوا إلى طاولة واحدة مع السلطة». وذكر فيدان أن تركيا تقاتل جنباً إلى جنب مع المعارضة السورية ضد التنظيمات الإرهابية منذ سنوات، مضيفاً: بصفتنا دولة مخلصة وعظيمة، لا يمكن أن ننسى هذه التضحية. ونفى فيدان صحة أي ادعاءات تتعلق بترحيل السوريين من تركيا قسراً قائلاً: لن نجبر أي شخص على المغادرة إلا إذا تطوع. والادعاءات المستفزة المقدمة بشأن هذا الموضوع ليست لها أي صحة.

وتأتي تصريحات المسؤول التركي في سياق تطمينات دأبت تركيا على تقديمها للمعارضة السورية بأن تقارب أنقرة مع دمشق المحتمل لن يكون على حسابها، إلا أن الوقائع على الأرض تؤكد أن تقارب أنقرة ودمشق يعني جملة تغييرات على الأرض، فضلاً عن أنه سيفرض تعاطياً جديداً من الأتراك مع المعارضة السورية، بشقيها السياسي والعسكري. فالنظام يصر على عودة الأوضاع مع الجانب التركي إلى ما قبل عام 2011، أي انسحاب أي قوات تركية من الشمال السوري الذي تسيطر عليه اليوم فصائل معارضة مرتبطة بالجيش التركي.

واشترط النظام السوري في بيان صدر عن وزارة خارجيته قبل أيام «مكافحة المجموعات الإرهابية التي لا تهدد امن سورية فقط، بل أمن تركيا أيضاً»، للبدء في مسيرة تقارب أنقرة مع دمشق، ما يعني أن النظام يريد من تركيا التخلي عن فصائل المعارضة في الشمال السوري ودفعها لإجراء تسويات هي أقرب للاستسلام له. ويضع الشمال السوري عشرات الفصائل المسلحة متباينة الرؤى والأهداف، جلها يرفض أي مصالحة مع النظام على حساب ثوابت الثورة السورية، وفي المقدمة تنحية بشار الأسد عن السلطة.

وليس من المتوقع أن تسمح أنقرة بسحق فصائل المعارضة السورية من قبل قوات النظام والمليشيات الإيرانية التي تساندها، إلا أنه من غير المستعبد أن تضغط على هذه الفصائل للتوصل إلى حلول لن تكون لصالحها على أي حال، بعد رفع الغطاء التركي عنها. ومن الواضح أن أنقرة تطمح لتحالف بين فصائل المعارضة وقوات النظام لمحاربة «وحدات حماية الشعب» الكردية في شمال شرق سورية، وهو ما يعني سقوط هذه الفصائل وفقدانها الحاضنة الشعبية، فكل الشارع السوري المعارض يقف ضد هذا التوجه. وفشلت أنقرة في تشكيل مرجعية عسكرية واحدة لفصائل المعارضة، فمظلة «الجيش الوطني» لم تكن كافية لتجاوز النزعة الفصائلية، لذا، ستكون مهمة الأتراك في دفع الفصائل إلى عقد مصالحة مع النظام معقدة.

ورغم تأكيد المعارضة السورية «حق الدول في بناء سياساتها بما يحافظ على مصالحها وأمنها الوطني»، في إشارة واضحة إلى تركيا، إلا أن التبدل في موقف أنقرة تجاه دمشق يربك حسابات هذه المعارضة، لا سيما أنها كانت تستند إلى موقف تركي صارم يعارض أي إعادة تأهيل لبشار الأسد. كما كانت تركيا الداعم الأكبر للمعارضة في المحافل الإقليمية والدولية، لذا فإن تقارب انقرة مع دمشق لا بد أن يفرض معطيات سياسية جديدة، يمليها هذا التقارب من قبيل الضغط على المعارضة لتقديم تنازلات خارج نطاق القرار الدولي 2254، الذي يرفض النظام التعامل مع مضامينه حتى اللحظة.

هشام غوناي: الأسد لن يقبل بدستور يضمن حقوق معارضيه

وتبدو المعادلة السياسية التركية حيال الملف السوري لجهة تقارب أنقرة مع دمشق مع الإبقاء على دعمها للمعارضة، والموازنة بين الملفين المعقدين، صعبة، وهو ما ألمح إليه فيدان في المؤتمر الصحافي الأخير الماضي، فقد ذكر أن هناك وضعاً معقداً للغاية في سورية في الوقت الراهن.

وفي هذا الصدد، رأى المحلل السياسي التركي هشام غوناي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن المعارضة السورية، «خصوصاً المسلحة منها، تدرك جيداً أن تقارب أنقرة مع دمشق يعني نهايتها»، مضيفاً: في حال مضت تركيا في التقارب، فعليها أن تتخلى عن موقفها الداعم لهذه المعارضة بطبيعة الحال في الشمال السوري. وتابع: المعادلة صعبة أمام الرئيس (رجب طيب) أردوغان، لذا الأمر يحتاج إلى مزيد من التروّي والدراسة. ولا يستبعد غوناي أن تتحول فصائل المعارضة السورية في شمال البلاد «إلى خصم لتركيا إذا شعرت أنها تخلت عنها»، مضيفاً: يمكن أن تنضم هذه الفصائل إلى أعداء تركيا، مثل التنظيمات الكردية.

ورأى أن «على الرئاسة التركية الموازنة بين المضي في تطبيع العلاقات مع نظام الأسد وبين ضمان مصالح المعارضة السورية من خلال الدستور المستقبلي». واعرب عن اعتقاده أن «بشار الأسد لن يتخلى عن السلطة التي ضحى بالبلاد برمتها من أجل التمسك بها، لذا لن يقبل بدستور يضمن حقوق معارضيه وانتقال سياسي للسلطة»، مضيفاً: الأمر معقد ومن الصعب الموازنة بين نقيضين من الجانب التركي على أردوغان أن يحسب حساب المعارضة السورية المسلحة، وغير المسلحة، قبل القيام بأي خطوة جدية للتطبيع مع نظام الأسد. إلى ذلك، رأى المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو أن التوازن بين الموقف تجاه النظام والمعارضة السورية من قبل الجانب التركي «لن يكون متعادلاً»، مضيفاً: أنقرة تضع الأمور الأمنية في الأولوية، كما أنها لن تتخلى عن نفوذها في المعارضة من خلال التيارات والشخصيات المرتبطة بها. واعرب عن اعتقاده أن تقارب أنقرة مع دمشق «يشكل تراجعاً أمام النظام، خصوصاً أن أنقرة أكدت وحدة الأراضي السورية، أي العودة إلى الاعتراف بأن النظام هو الممثل السياسي لسورية»، مضيفاً: اعتقد أن المعارضة ستكون ضعيفة على ضوء الموقف التركي الجديد.

ويُعدّ الشمال السوري غرب نهر الفرات، بدءاً من ريف اللاذقية الشمالي إلى منطقة جرابلس على ضفاف الفرات الغربية شرقي البلاد، منطقة نفوذ تركية. وشرق نهر الفرات، هناك منطقتا تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، ورأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي. وأقامت الحكومة التركية، خلال الأعوام الماضية، العديد من القواعد العسكرية داخل الأراضي السورية، وتنشر آلاف الجنود خصوصاً في ريف إدلب.

مسلحون موالون لتركيا في اعزاز، 16 أكتوبر 2018 (نذير الخطيب/فرانس برس)

قضية

منحت محاولة اغتيال الرئيس السابق دونالد ترامب، السبت الماضي، في بنسلفانيا، بعداً استثنائياً لمؤتمر الحزب الجمهوري الذي بدأت أعماله أمس الاثنين، حيث سيتمّ ترشيح ترامب للرئاسة في ظروف تزيد فرصه للعودة إلى البيت الأبيض

مؤتمر الجمهوريين على وقع محاولة الاغتيال

ترامب وبايدن يستشعران خطر الانقسام

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعدما كان يفترض أن تكون فعالياته محدّدة مسبقاً على أن يختتم بترشيح دونالد ترامب للرئاسة مجدداً، بدأ مؤتمر الحزب الجمهوري الأميركي، أمس الاثنين، في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن، وسط ضجة وتغطية إعلامية استثنائية، وبحدث غير اعتيادي، إذ حضره الرئيس الجمهوري السابق ومرشح محاولة اغتياله في ولاية بنسلفانيا السبت، وسيشهد المؤتمر الممتد حتى الخميس، تهافتاً لشخصيات جمهورية، لتقديم التزكية لترامب الذي بات بعد حادثة السبت، أكثر قرباً من كرسي الرئاسة من أي وقت مضى بحسب ما تقوله استطلاعات الرأي والجو السياسي العام في أميركا. وفيما تعالت الدعوات من كلا الحزبين إلى الوحدة، بعد محاولة الاغتيال، إلا أن ما جرى أعاد تسليط الضوء على ما يعتمل في الولايات المتحدة من انقسام عمودي، حيث يدخل العنف السياسي على خط أزمة متواصلة منذ وصول ترامب إلى الرئاسة في 2016، مع كل ما يعنيه خطه السياسي والأيديولوجيا اليمينية المتطرفة التي يغذيها استمرار هيمنته على المشهد المحافظ. وأثارت حادثة

> أوقفت حملة بايدن الهجمات اللفظية على الرئيس السابق

> ترامب: يمكن أن تكون الحملة بيني وبين بايدن أكثر تحضراً

بنسلفانيا التساؤلات مجدداً حول خطر العنف السياسي الآتي من الداخل، علماً أنها جاءت أيضاً في وقت يحتدم فيه الجدل لدى الديمقراطيين، حول مدى قدرة الرئيس جو بايدن على مواصلة ترشحه لولاية ثانية، بسبب كبر سنّه، وهي نقطة تصبّ أيضاً في مصلحة ترامب وفريقه.

وبدأت أمس، فعاليات المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في ويسكونسن بحضور ترامب، حيث من المقرر أن يتوج المؤتمر بترشيحه مجدداً للرئاسة. وشهدت ميلووكي، أمس، حالة تأهب أمني قصوى، رغم إعلان جهاز الخدمة السرّية أنه لم يدخل أي تعديلات على الإجراءات الأمنية الخاصة المقررة لتأمين المؤتمر. وكان ترامب غادر مساء السبت عقب محاولة الاغتيال في بنسلفانيا إلى منزله في ولاية نيوجيرسي، قبل أن يصل مساء الأحد إلى ويسكونسن. وكانت ترددت أنباء بعد محاولة الاغتيال عن التفكير في تأجيل المؤتمر، غير أن حملة ترامب واللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، أعلنا استمراره في موعده «بينما نمضي قدماً في مؤتمرنا لترشيح ترامب ليكون الرئيس الـ47 للولايات المتحدة». وسيشهد المؤتمر أيضاً اختيار نائب ترامب، وتبني البرنامج الحزبي الذي يسلّط الضوء على مواقف الحزب في قضايا مهمة مثل الاقتصاد والهجرة والإجهاض، وسيشهد حضور أكثر من 50 ألف شخص، بما في ذلك 2429 مندوباً.

ويتحدث في المؤتمر عدد كبير من الشخصيات البارزة من بينها رئيس مجلس النواب مايك جونسون، وحاكم فلوريدا رون ديسانتيس، ووزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، والنائبة مارجوري تايلور غرين، وأفراد من عائلة ترامب، وغيرهم، فيما تقرر إضافة كلمة للسفيرة الأميركية السابقة نيكي هايلي التي ترشحت للرئاسة هذا العام، وخسرت في التمهيديات أمام ترامب، والتي لم تكن مدعوة لحضور المؤتمر قبل محاولة الاغتيال. وسيركز المؤتمر أعماله على شعار «لنجعل أميركا غنية مرة أخرى»، وعلى أجندة ترامب لزيادة إنتاج النفط والغاز، وخفض التضخم من خلال ترحيل المهاجرين غير النظاميين. وسيتوج اليوم الأخير، بخطاب ترامب يوم الخميس. وفي مقابلة له مع صحيفة نيويورك بوست، قال ترامب، الأحد، إنه «كان يفترض أن أكون ميتاً»، مضيفاً من طائرته في طريقه إلى ميلووكي: «لم يكن من المفترض أن أكون هنا، كان يفترض أن أكون ميتاً»، فيما كتبت الصحيفة أن ترامب روى «تجربة سريالية» وهو يضع ضمّادة بيضاء تغطي أذنه اليمنى. ومن ضمن ما قاله، هو أنه لو لم يمل رأسه قليلاً إلى اليمين لقراءة رسم بياني حول المهاجرين غير النظاميين أثناء إلقاء خطابه، لكان مات. وأضاف: «إنه أمر سريالي».

وعلّق ترامب على الصورة التي احتلت عناوين الأخبار السبت الماضي، حين بدا بعد إطلاق النار رافعاً قبضته فيما كان عناصر من جهاز الخدمة السرية يرافقونه. وأضاف: «يقول كثر إنها الصورة الأكثر تميزاً التي رأوها على الإطلاق. إنهم محقون وأنا لم أمت. عادة يجب أن تموتوا للحصول على صورة مميزة وشهيرة». وأشار إلى أنه أعاد كتابة الخطاب الذي أعده لإلقائه في مؤتمر الحزب، لافتاً إلى أنه كان أعد «خطاباً قاسياً جداً» عن

داعمة لترامب في ميلووكي، أول من أمس (أنريك تي فالون/فرانس برس)

كلمة لميلانيا

بعدما خرجت أنباء عن خلافات كبيرة بينهما، عادت السيّدة الأميركية الأولى السابقة ميلانيا ترامب (الصورة) لتبدي دعمها للرئيس السابق دونالد ترامب بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها السبت، حيث وصفت في تعليق على موقع إكس منفذ المحاولة بأنه وحش. وكتبت ميلانيا: «حاول وحش اعتبار ان زوجي آلة سياسية غير إنسانية، ان يُطفئ شغف دونالد، ضحكته وإبداعه»، علما ان ميلانيا ستلقي كلمة خلال مؤتمر الحزب الجمهوري، لم تكن مقرّرة سابقا.

رصد

كوربين يبحث عن «خط ثالث» في بريطانيا

يبحث الزعيم السابق لحزب العمال في بريطانيا جيريمي كوربين عن بناء حركة قد تتحول حزباً، مستفيداً من معارضين كثر لكير ستارمر

لندن ـ **ربيع عبد**

بعد فوزه في انتخابات مجلس العموم البريطاني (البرلمان) مرشحاً مستقلاً للمرة الأولى خارج حزب العمال، يسعى الزعيم السابق لحزب العمال البريطاني والمفصول منه، النائب جيريمي كوربين، لاعتماد استراتيجية عمل سياسية جديدة، تتحدى نظام الحزبين الكبيرين، حزب العمال وحزب المحافظين، الذي يهيمن تاريخياً على الخريطة السياسية في بريطانيا.

ومن المقرر أن يعقد كوربين ومناصروه، بعد انتهاء الانتخابات، «منتديات شعبية» شهرية، وصفها في مقال له قبل أيام في صحيفة ذا غارديان بأنها «مساحة ديمقراطية مشتركة» للحملات المحلية والنقابات المختلفة. وأعرب كوربين في المقال عن اعتقاده أن هذه المنتديات هي الأساس لنموذج تنظيمي شعبي جديد «يزرع بذور طريقة جديدة لممارسة السياسة»، على حد تعبيره في المقال. كما يرغب كوربين بأن يتكرر ذلك في جميع أنحاء البلاد، داعياً البريطانيين إلى «الدفاع عن أنفسهم وضد أولئك الذين تجاهلوا مطالبهم بالسلام والإنسانية».

وفي معرض الحديث عن تكهنات بشأن تأسيس حزب سياسي جديد، قال كوربين إنه «ليس لديه أدنى شك» في أن هذه الحركة ستقدم تحدياً انتخابياً قادراً على تحدي نظام الحزبين القديم، ولكن ليس قبل بناء سلطة المجتمع «من الأسفل». وأشار إلى «الاستياء العام من النظام السياسي المكسور»، وقال إن هذه الحركة «ستنمو ما دامت قضايا مثل فقر الأطفال والإبادة الجماعية من دون معالجة من قبل من هم في السلطة». وحذّر زعيم «العمال» السابق بقوله: «لا يخطئن أحد، فهذه مجرد البداية لحركة يمكن أن تفوز مع، ولصالح، المجتمعات في جميع أنحاء البلاد». واعتبر كوربين أن الانتخابات التشريعية في بريطانيا، التي أجريت في 4 يوليو/تموز الحالي، لم تسمح بالتعبير الكامل عن سلطة الشعب، قائلاً: «رأينا رفضاً للمؤسسة السياسية، أدى إلى انهيار ساحق»، متوقعاً «ألا يتزايد السخط العام على النظام السياسي المكسور إلا مع فشل الحكومة في إحداث التغيير الحقيقي الذي يتوقعه الناس». ودعا كوربين إلى توجيه الطاقة الموجودة الآن بقوله إنه «ستُنظّم حملتنا مع أولئك الذين استلهموا انتصارنا لبناء قوة المجتمع في كل ركن من أركان البلاد. وبمجرد تكرار نموذجنا الشعبي في أماكن أخرى، فقد يكون هذا بمثابة نشأة لحركة جديدة قادرة على تحدي نظام الحزبين القديم».

كوربين خلال تظاهرة دعما لفلسطين في لندن، 6 يوليو (آلان روسنر/Getty)

وتأتي فكرة المنتديات الشهرية مساحةً لمحاسبة النواب على أدائهم خلال الشهر والاستماع إلى الناس بشكل متواصل. ومن المتوقع أن يعمل كوربين جنباً إلى جنب في البرلمان مع أربعة نواب مستقلين فازوا بعد حملات شعبية دعت للتصويت ضد «العمال» والمحافظين، بسبب موقفهما من الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة. وخسر حزب العمال في هذه الانتخابات شرائح من الجاليات العربية والمسلمة والبسارية كانت تصوت له تاريخياً بسبب الموقف من غزة. والتقى كوربين، الأسبوع الماضي، النواب الأربعة الفائزين، وهم شوكت آدم وأيوب خان وعدنان حسين وإقبال محمد. كما تحدث النواب المستقلون، ومن ضمنهم كوربين، في التظاهرة الضخمة التي خرجت في لندن نصرة لغزة مباشرة مع الانتخابات. وبحسب صحيفة فاينانشال تايمز، فإن المجموعة المستقلة تعتزم طرح تعديلات على التشريعات البريطانية في محاولة للضغط على رئيس الحكومة الجديد العمالي كير ستارمر، بشأن قضايا مثل مبيعات الأسلحة البريطانية إلى إسرائيل. يذكر أن كوربين فاز بصفته مرشحاً مستقلاً في إيسلينغتون نورث في لندن (شمال العاصمة) على مرشح «العمال» بأكثر من 7 آلاف صوت.

متابعة

الحكومة الباكستانية تتجه لحظر حزب خان

يتواصل الشدّ والجذب والضغط والضغط المضاد، بين رئيس الحكومة الباكستانية الأسبق عمران خان، المسجون بتهم عدة، وخصومه في البلاد، إذ شنّت الحكومة الباكستانية، برئاسة شهباز شريف، أمس الاثنين، هجوماً جديداً على رئيس الوزراء الأسبق وحزبه حركة الإنصاف، متعهدة برفع طلب قضائي لحظر هذا الحزب، وذلك بعد أيام قليلة فقط من منح المحكمة العليا في البلاد 20 مقعداً لحزب خان مخصصة للنساء والأقليات، تضاف إلى المقاعد التي فاز أصحابها عن الحزب لكنهم ترشحوا مستقلين بعد حظر مشاركة حزب خان في الانتخابات العامة التي أجريت في فبراير/شباط الماضي. وعلى الرغم من أن المحكمة العليا نقضت أيضاً، السبت الماضي، حكماً كان صدر في حق خان ودانه بالزواج غير المطابق للشريعة الإسلامية (في إشارة إلى زواجه الحالي من بشرى خان)، إلا أن مكتب المحاسبة الوطني غاد بعد ساعات، السبت، ورفع دعوى ضد خان وزوجته بتهم الفساد، مصدراً أمر توقيف بحقهما، وهو ما استأنف خان ضدّه أمام محكمة في إسلام أباد أمس.

واعلن وزير الإعلام الباكستاني عطا الله ترار، أمس، أن الحكومة سترفع طلباً قضائياً لحظر حركة الإنصاف، مضيفاً في تصريح صحافي أن «الحكومة الفيدرالية قرّرت أن تقيم دعوى قضائية بهدف حظر هذا الحزب، وسنعرض القضية على المحكمة العليا». وأضاف: «نعتقد أن هناك أدلة موثوقة تدعو إلى حظر حركة إنصاف»، ذاكراً اتهامات ضد خان بما فيها تسريب أسرار الدولة والتحريض على أعمال الشغب. وتابع: «سندافع بقوة عن هذه القضية ولن ندخر جهداً». وبحسب ترار، فإن بإمكان الحكومة حظر حزب في باكستان، إلا أن القرار يجب أن توافق عليه المحكمة العليا.

وكان المرشحون المدعومون من حزب خان فازوا بأكبر عدد من المقاعد في انتخابات فبراير، لكنهم لم يتمكنوا من تسلّم السلطة، إذ تمكن خصومهم من تشكيل ائتلاف حكومي وإقصائهم، وردا على تصريح وزير الإعلام، قال المتحدث باسم حركة الإنصاف رؤوف حسن إن الحزب «لن يسكت عن جهود الحكومة لحظره. وتابع: «لقد أصبحت الحركة أقوى من قبل، وسوف نواجه ذلك».

وخان سجون منذ أكثر من عام (أوقف في مايو/أيار 2023) بسبب قضايا يقول إنها لفّقت لمنع عودته إلى السلطة في انتخابات فبراير. ورغم ذلك، منحت المحكمة العليا حزبه مقاعد إضافية في البرلمان ونقضت الحكم الخاص بزواجه، بعدما كانت علّقت، في إبريل/نيسان الماضي، حكم السجن 14 عاماً الصادر بحق عمران خان وزوجته بتهمة الفساد. ومطلع يونيو/حزيران الماضي، بُرّئ خان أيضاً من تهمة الخيانة العظمى وإفشاء أسرار الدولة التي حُكم عليه بسببها بالسجن عشر سنوات في محكمة البداية. ومطلع يوليو/تموز الحالي، اعتبرت لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة في تقرير أن احتجاز عمران خان الذي شغل منصب رئيس الوزراء من 2018 إلى 2022، قبل أن يطيحه البرلمان، يلاحق منذ مغادرته السلطة بأكثر من 200 دعوى قضائية، وهو تحدى السلطة أكثر من مرة وقاد أنصاره تظاهرات دعما له، ومن شأن قرار حظر الحزب زيادة التوترات السياسية في البلاد المرتبطة بمحاولة إبعاده عن المشهد، كما يتهم خصومه الماضي، بُرّئ خان أيضاً من تهمة الخيانة العظمى. وكان أنصار خان قد أملوا خروجه من السجن السبت بعد قرار المحكمة، لكن السلطات أعادت احتجازه على خلفية اتهامه بالتحريض على تظاهرات العام الماضي.

(رويترز، أسوشييتد برس)

إضاءة

انقسام اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي

لم يستطع اليمين المتطرف في أوروبا ترجمة النتائج الجيدة التي حصل عليها في الانتخابات إلى كتلة برلمانية وازنة

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

حقق اليمين المتطرف الأوروبي نتائج جيدة وغير مسبوقة في انتخابات البرلمان الأوروبي بين 6 و9 يونيو/حزيران الماضي، في كتلة مؤثرة على المستوى التشريعي الأوروبي. يبرز في هذا الاتجاه تشكيل تجمع برلماني أوروبي جديد من أحزاب يمينية متطرفة، تحت مسمى «أوروبا... الدول ذات السيادة». في هذه النسخة من التطرف والتشكيك بجدوى الاتحاد الأوروبي يسعى المتحالفون إلى إعادة المزيد من السلطة إلى الدول القومية وإلى «وقف أسلمة أوروبا»، على حد تعبيرهم. ومن أبرز المنضوين في التكتل البرلماني الجديد حزب البديل لأجل ألمانيا، الذي فاز بـ14 مقعداً، إلى جانب اتحاد الحرية والاستقلال البولندي، وحزب النهضة البلغاري، ولكل منهما ثلاثة مقاعد، وحزب الجمهورية السلوفاكي، وحركة وطننا المجرية، وحركة الحرية والديمقراطية المباشرة من جمهورية التشيك، واتحاد الشعب والعدالة الليتواني، وحزب الاسترداد الفرنسي، بمقدار مقعد واحد لكل منهم، ما يمنح الكتلة 25 مقعداً في البرلمان الأوروبي من أصل 720 نائباً.

يتطلب تشكيل كتلة برلمانية أوروبية في العادة جمع 23 عضواً من سبع دول، ما يمكنها الحصول على أموال من الاتحاد الأوروبي (الذي تشكك فيه الكتلة الجديدة) والوصول بشكل أفضل إلى وسائل الإعلام الأوروبية. ويعكس تشكيل هذه الكتلة نوعاً من التشقق بين الأحزاب المتطرفة، وعدم القدرة على التعاون فيما بينها، خصوصاً أنه كان من المتوقع أن تتضخم هذه الكتلة في البرلمان الأوروبي جراء النتائج الجيدة التي حصلت عليها في الانتخابات. وكانت بعض الأطراف تمكنت من بناء تحالف «الوطنيون من أجل أوروبا»، وذلك بصورة رئيسية من خلال تعاون زعيمة اليمين المتشدد الفرنسي مارين لوبان مع رئيس حكومة المجر القومي فيكتور أوربان. وكانت لوبان أكّدت، قبل انتخابات البرلمان الأوروبي، أن حزب البديل لأجل ألمانيا لن يكون جزءاً من أي تكتل يشارك فيه حزبها «التجمع الوطني». وذلك في أعقاب تصريحات المرشح عن الحزب الألماني ماكسيميليان كراه الذي أعلن أن أعضاء قوات الأمن النازية الخاصة (إس إس) ليسوا جميعاً مجرمين. يعني هذا أن تكتل اليمين المتطرف في برلمان القارة، الذي صار يسمى تحالف «الوطنيون من أجل أوروبا»، اعتبر «البديل» الألماني متطرفاً أكثر من اللازم لضمه إلى صفوفهم. كراه أبعد عن حزب «البديل»، لكنه انتخب مستقلاً في البرلمان الأوروبي.

اضطرار حزب البديل لأجل ألمانيا للتحالف مع عدد من الأحزاب المتطرفة الصغيرة من أوروبا الوسطى والشرقية، تحت مسمى «أوروبا... الدول ذات السيادة»، كما أعلن في بيان صحافي الأربعاء الماضي، وبرئاسة الألماني رينيه أوست برفقة ستانيسلاف تيشكا من حزب الاتحاد من أجل الحرية والاستقلال البولندي، يفتت بلا شك قدرة هذا اليمين المتطرف على التأثير في سياسات وقرارات تشريعية أوروبية مشتركة.

قبل أن تتحد جهود أكبر كتلتين جمعتا التطرف اليميني في برلمان أوروبا، وهما «الهوية والديمقراطية» (طرد منها البديل لأجل ألمانيا) وكتلة «الأحزاب الشعبية الأوروبية» بزعامة رئيسة حكومة إيطاليا جورجيا ميلوني، أصبح اليمين المتشدد منقسماً الآن. وعلى الجانب الآخر تمثل

> ينقسم اليمين المتطرف حتى على قضايا تتعلق بسياسات المناخ

عملية إبعاد «البديل» عن كتل المعسكر البرلمانية الأوروبية محاولة من أقصى اليمين الأوروبي لتسويق نفسه على أنه أكثر اعتدالاً من المجموعات التي يمثل الحزب الألماني ذروة تطرفها. كما يمنح لوبان فرصة لتقديم نفسها كسياسية أقل تشدداً في طريقها إلى المنافسة على الانتخابات الرئاسية الفرنسية في 2027. هذا إلى جانب أن ميلوني تلعب لعبتها المفضلة في الظهور من خلال كتلتها «الأحزاب الشعبية الأوروبية» أكثر احتراماً واعتدالاً، برغم ما يثار حول الماضي الفاشي لحزبها «إخوة إيطاليا». وفي حين أصبح المعسكر اليميني والقومي المتطرف يمتلك 187 مقعداً من أصل 720 في البرلمان الأوروبي، وهو ما يعادل نسبة 26 في المائة من البرلمان، فإنه من غير المضمون أن يكون هناك تعاون بين أقطاب اليمين المتطرف. فعلى مستوى البرامج ينقسم اليمين في البرلمان الأوروبي حتى على قضايا تتعلق بسياسات المناخ. ففي حين يدعم بعض أقطابه دعوات المفوضية الأوروبية في الحياد المناخي للقارة العجوز، يبدي أعضاء الكتلة الجديدة «أوروبا... الدول ذات السيادة» تشدداً كبيراً، عبّر عنه على المنصة إكس أحد مؤسسي الكتلة، زعيم حزب الحرية والديمقراطية التشيكي تومبو أوكامورا بالقول: «سنحافظ ضد الصفقة الخضراء (خطة عمل الاتحاد الأوروبي المناخية)، والهجرة وأسلمة أوروبا، وسوف نعيد السلطة من بروكسل إلى الدول القومية الأوروبية».

التأثير الضعيف لكتلة متطرفة مكونة من 25 عضواً لا يعني بالضرورة أن شعبويتها لن تتسبب بمشاغب للبرلمان الأوروبي. فهؤلاء قادرون على التشويش لجلب أصوات يمينية متطرفة من الكتل الأخرى، للتصويت إلى جانبهم في عدد من القضايا، بما فيها المناخ والهجرة، خصوصاً في ظل غياب ما يسمى «الانضباط الجماعي» في تصويت أعضاء مختلف الكتل البرلمانية. ويراهن بعض أصحاب الخطاب الشعبوي المتطرف، خصوصاً حزب البديل لأجل ألمانيا، على مدى أبعد من البرلمان الأوروبي، أي نحو إظهار نفسه الأكثر حرصاً على مصالح الألمان من أجل ترجمة ذلك في الانتخابات الوطنية. فعلى الرغم من أن اليمين المتطرف في بريطانيا وفرنسا لم يحقق النتيجة المرجوة، فإنه بات من الثابت أن هذا المعسكر يكتسب المزيد من القوة في عديد الدول الأوروبية.

تظاهرة لمناصري «البديل» في دوسلدورف، مايو الماضي (إينغ تانغ/Getty)

شرق غرب

الجيش الهندي يقتل ثلاثة في كشمير

أعلن الجيش الهندي، في بيان أمس الاثنين، أنه قتل ثلاثة أشخاص يشتبه في أنهم متمردون في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير. وقال إن ثلاثة أشخاص قتلوا خلال «عملية لمكافحة التوغلات» في كشمير، مضيفاً أنه ضبط «أسلحة وعتاداً حربياً».

(فرانس برس)

الاحزاب اليسارية الفرنسية تكافح للاتحاد

أعلن سكرتير الحزب الاشتراكي في فرنسا أوليفييه فور (الصورة)، أمس الاثنين، أن الأحزاب اليسارية لا تزال راغبة في تشكيل حكومة مشتركة بعد أن أصبحت أقوى كتلة برلمانية عقب الانتخابات، لكن من المستبعد التوصل إلى أي اتفاق هذا الأسبوع. وقال فور لقناة فرانس 2 التلفزيونية: «لن يحدث شيء قبل 18 يوليو/تموز» الحالي، في إشارة إلى الموعد المقرر لانعقاد أول جلسة للبرلمان وانتخاب رئيسه وتسجيل القوائم النيابية رسمياً.

(رويترز)

41 قتيلا جراء اشتباكات قرب كينشاسا

خلّفت اشتباكات بين جنود كونغوليين وعناصر من مليشيا «موبوندو» أكثر من 40 قتيلاً في قرية كينسيلي، شمال شرق العاصمة كينشاسا. وقال ديفيد بيساك، النائب عن مقاطعة ماي-ندومبي حيث تقع كينسيلي: «نعمل على جمع الجثث». وأشار إلى أن جثامين الجنود «نُقلت إلى مشارح كينشاسا»، لافتاً إلى أن «جثث أفراد المليشيا ما زالت ملقاة على الأرض في كينسيلي». وقال مصدر أمني في منطقة ماي-ندومبي إنّ الحصيلة الإجمالية للاشتباكات بلغت 41 قتيلاً.

(فرانس برس)

فنزويلا: المعارضة تندد بتصعيد القمع عشية الانتخابات

نددت المعارضة الفنزويلية، أول من أمس الأحد، بـ«تصعيد القمع» من جانب الحكومة قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية، التي ستجرى في 28 يوليو/تموز الحالي، والتي يسعى الرئيس نيكولاس مادورو للفوز بها خلالها بولاية ثالثة مدتها ست سنوات. وقالت زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو (الصورة)، خلال اجتماع مع مرشح المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا في كراكاس: «نحن نشهد تصعيداً للقمع مع عمليات اعتقال لنشطاء من مختلف الأحزاب السياسية». وقال فريق حملة المعارضة إن تسعة أشخاص على الأقل اعتقلوا في الساعات الماضية في أربع ولايات. وكان 14 آخرون قد اعتُقلوا في الأيام السابقة.

(فرانس برس)

إصابة 8 مدنيين بهجومين انتحاريين في باكستان

أعلن المسؤول الباكستاني طاهر خان، أمس الاثنين، أن انتحارياً فجر سيارة ملغومة، فيما قام آخر بتفجير سترته الناسفة قرب الجدار الخارجي لمنشأة عسكرية في مدينة بانو في إقليم خيبر بختونخوا المتاخم للحدود مع أفغانستان، ما أدى إلى إصابة ثمانية مدنيين. وأشار خان إلى أن قوات الأمن أحبطت محاولة الانتحاريين دخول المنشأة العسكرية.

(أسوشييتد برس)

بدت مناورات موسكو وبكين، التي انطلقت أول من أمس الأحد وتستمر حتى غد الأربعاء، وكأنها رسائل عسكرية موجّهة إلى أطراف ثالثة، لحصولها في بحر الصين الجنوبي، بعد مرور بضعة أيام على قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن

مناورات موسكو وبكين

رسائل عسكرية في بحر الصين الجنوبي

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

بدأت القوات البحرية الصينية والروسية مناورات «التفاعل البحري 2024» العسكرية المشتركة في بحر الصين الجنوبي وشرق المحيط الهادئ وشمال، أول من أمس الأحد، على أن تستمر حتى غد الأربعاء. ويندرج ذلك في إطار خطة مناورات موسكو وبكين العسكرية السنوية والاتفاقية الثنائية بين القوات المسلحة في البلدين، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الصينية في البيان. وأوضحت الوزارة أن تشكيل السفن الحربية المشتركة الصينية والروسية سيجري تدريبات بالذخيرة الحية في دورات تدريبية متعددة، بما في ذلك الدفاع الثابت المشترك والاستطلاع المشترك والإنذار المبكر والبحث والإنقاذ المشترك، بالإضافة إلى الدفاع الجوي المشترك في المياه والمجال الجوي بالقرب من مدينة تشانجيانغ. وأكدت الوزارة الصينية أن مناورات موسكو وبكين لا تستهدف طرفاً ثالثاً ولا علاقة لها بالأوضاع الدولية أو الإقليمية الراهنة.

ونقلت صحيفة غلوبال تايمز الصينية الحكومية عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية تشانغ شياو قانغ، قوله إن التدريبات تهدف إلى إظهار عزم وقدرات الجانبين في معالجة الأمن البحري بشكل مشترك، والتهديدات، والحفاظ على السلام والاستقرار العالميين والإقليميين. كما أنها ستزيد من تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في العصر الحديث. ولفتت الصحيفة إلى مشاركة المدمرة نانننغ من طراز 052 دي، والفرقاطات من نوع شيننغ ودالي، وسفينة الإمداد الشاملة ويشان خو، ومروحيات محمولة على متن السفن البحرية الصينية، في مقابل مشاركة الجانب الروسي بطرادات غرومكي التابعة للأسطول البحري الروسي، وناقلة الوقود «إيركوت».

مناورات روسية صينية في بريمورسكي كراي، أكتوبر 2018 (سون زيفا/Getty)

مناورات موسكو وبكين العسكرية

في تعليقه على مناورات موسكو وبكين العسكرية المشتركة، لفت أستاذ العلاقات الدولية في مركز النجمة الحمراء في العاصمة الصينية بكين، جيانغ قوه، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن هذه التدريبات ليست الأولى في المنطقة نفسها، إذ أجرى الجانبان في الأسبوع الأول من شهر يوليو/تموز الحالي مناورات عسكرية مشتركة في شمال المحيط الهادئ وشرقه، شاركت فيها المدمرة الصينية ينتشوان، والفرقاطة خنغ شوي، وكذلك الطراد الروسي سوفرشيني. لكنه شدد على أن الحدثين منفصلان، خصوصاً أن القطع العسكرية المشاركة في التدريبات الأخيرة مختلفة عن التي شاركت في مناورات موسكو وبكين السابقة. كما أشار جيانغ إلى أن المنطقة التي تجري فيها التدريبات قبالة مدينة تشانجيانغ الجنوبية، تعتبر موطناً للمقر الرئيسي للقوات البحرية التابعة لقيادة المسرح الجنوبي لجيش التحرير الشعبي، وعادة ما تشهد هذه المنطقة تدريبات روتينية. لذلك أستبعد أن تكون المناورات موجهة إلى جهة محددة. وأضاف أن الأنشطة العسكرية الأخيرة بين البلدين تندرج ضمن اتفاقات تم التوقيع عليها مسبقاً وتهدف على تعزيز التعاون البحري بين موسكو وبكين، إذ أظهرت الدوريات المشتركة نطاقاً واسعاً من التعاون البحري بينهما، إذ يمكن للبلدين إرسال العديد من السفن الحربية إلى مواقع بحرية عدة في وقت واحد. وتوقع جيانغ، أن يجري الجانبان المزيد من التدريبات والمناورات العسكرية المشتركة خلال الأشهر المقبلة.

> يوان تشو: مكان المناورات يؤكد أن هناك رسائل في اتجاه ما

من جهته، رأى الباحث في الشؤون العسكرية في معهد «نان جينغ» للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوان تشو، في حديث مع «العربي الجديد»، أن أي تدريبات عسكرية تحمل أهدافاً تتجاوز حدود التعاون وتعزيز الخبرات والتبادلات المشتركة. وأضاف أنه رغم أن التدريبات تأتي في إطار اتفاقيات وخطط عسكرية مشتركة، فإن توقيتها ومكانها يؤكدان أن هناك رسائل في اتجاه ما، إذ إنها تأتي بعد أيام قليلة من قيام الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية بمناورات عسكرية مشتركة في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، والتي قالت واشنطن إنها هدفت إلى حماية حرية الملاحة وضمان السلام والاستقرار في منطقة المحيطين بما في ذلك شبه الجزيرة الكورية. أيضاً تأتي في أعقاب الإعلان عن اعتزام حلف شمال الأطلسي (ناتو) توسيع مجموعة شركائه من منطقة المحيطين الهادئ والهندي، ليشمل اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية. وبالتالي انطلاقاً من ذلك، حسب يوان تشو، فإن بكين وموسكو باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن ودولتين مسؤولتين، يريدان التأكيد أن مهمة حماية السلام والاستقرار العالميين، مهمة مشتركة، لا يمكن لقوة وحيدة أن تنفرد بها، خصوصاً أن الجانبين يدعوان إلى تعددية حقيقية، ويعارضان أعمال الهيمنة والمواجهات بين الكتل في العلاقات الدولية.

تعزيز القدرات القتالية

ولطالما أكدت بكين أن أنشطتها البحرية لا تستهدف أي دولة أخرى، بل تعمل على تعزيز القدرات القتالية وردع عوامل الأمن غير المستقرة في المنطقة. يشار إلى أنه في أواخر يونيو/حزيران الماضي، تم رصد حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ» قبالة الفيليبين في عملية وصفتها وسائل إعلام صينية بأنها تحمل رسالة إلى مانيلا وواشنطن، وشُوهدت السفينة وهي تبحر باتجاه الشمال الغربي على بعد حوالي 200 ميل بحري (370,4 كيلومتراً) فقط من جزيرة لوزون الفيليبينية في بحر الصين الجنوبي. وكثف الجيش الصيني مناوراته في بحر الصين الجنوبي في الأشهر الأخيرة، وتم رصد العديد من السفن التابعة للبحرية الصينية في منطقة بحري الصين الجنوبي والشرقي، وتزامنت هذه التحركات من توترات أمنية في مضيق تايوان، وصدامات عسكرية متكررة حول جزر متنازع عليها مع الفيليبين. أيضاً كشفت صور التقطتها الأقمار الصناعية أخيراً، تدريبات صينية تحاكي ضرب مقاتلات الشبح وحاملات الطائرات الأميركية، وتساءلت صحف صينية في حينه عما إذا كانت صور الأقمار الاصطناعية المنشورة على الإنترنت لتدرب الجيش الصيني في صحاري منطقة شينجيانغ جنوب غربي البلاد، على توجيه ضربات عسكرية إلى نماذج من مقاتلات الشبح وحاملات الطائرات الأميركية، تشير إلى استراتيجية الصين بشأن الحرب مع الولايات المتحدة.

العقوبات على الأميركيين

اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، لين جيان، أمس الاثنين، أنه «لا ينبغي لأحد الاستهانة بما تتمتع به الصين من قدرة هائلة على الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها». وجاء تعليقه رداً على استفسار إعلامي بشأن العقوبات الصينية ضد ست شركات دفاع أميركية وخمسة من كبار المسؤولين التنفيذيين الأميركيين، التي فُرضت الجمعة الماضي. وأوضح لين أن «الصين اتخذت هذه الإجراءات رداً على إبرام الشركات مبيعات أسلحة لتايوان».

رصد

«جيشان» في ميانمار يحميان الصين

> دخل «جيشان» إثنيان جديدان، ضمن الجماعات المسلّحة الإثنية في ميانمار، على خطّ الصراع أخيراً، ربما بدفع من الصين التي لا تريد رؤية الأمور تنزلق على حدودها

دخل الصراع المسلّح في ميانمار، الواقعة في جنوب شرقي آسيا، بين الجيش من جهة، والجماعات الإثنية المسلّحة المتعاونة مع قوات للمعارضة المطالبة بالديمقراطية من جهة أخرى، الأسبوع الماضي، منعطفاً جديداً، قد يحمل مزيداً من التعقيدات على الوضع المتأزم في هذا البلد، منذ إطاحة الجيش الزعيمة المدنية أونغ سان سو تشي في عام 2021. فبينما كان المسلّحون المعارضون للجيش، من مختلف مشاربهم الإثنية، يحرزون تقدماً ميدانياً، عبر اختراقات واسعة خصوصاً في الشمال، لاسيما بهدف الوصول إلى مدينة ماندالاي، ثاني أكبر المدن في ميانمار، دخل تنظيمان مسلّحان على الخط، لم يعلنا صراحة وقوفهما إلى جانب الجيش، لكنها أكدا أن تدخلهما في الحرب، هو لمنع تقدم المتمردين في منطقة استراتيجية، علماً أن أحدهما يعد من أكبر القوى المسلّحة في ميانمار، بعد الجيش، وكليهما يحصل على دعم من الصين.

ويدعي جيش ولاية وا الموحدة، وجيش ولاية تشان المجاورة، شمال البلاد، وكلتاهما ولايتان على حدود الصين، أنهما يدخلان الحرب بما هما قوة ثالثة، غير مصطفة لا مع الجيش ولا مع المجموعات المسلّحة التي تحاربه. وللتنويه، فإن ولاية وا، تعيش منذ عام 1989، بوضع حكم ذاتي غير معلن، بعدما توصل شعبها، شعب الوا، إلى اتفاق غير رسمي مع الجيش، على هذا النوع من الحكم، مع اعترافهم بميانمار وبسيادة البلاد وحكّامها من عرق البامار. ويبلغ عديد جيش وا، حوالي 30 ألف مقاتل، ويمتد نفوذهم إلى تشان، كما أن الولاية تتعامل باليوان الصيني، ويتكلم معظم سكّانها الصينية اختيارياً، وهي تشتهر بتهريب المخدرات.

ويشارك في الصراع المسلّح في ميانمار، منذ إطاحة الحكومة المدنية، مجموعات مسلّحة تتحالف معظمها مع «المقاومة» الداعية للديمقراطية التي تشكّلت لمحاربة الجيش، إلا أن هذه المجموعات تمنح الأولوية أيضاً لمصالحها.

ويتمّ التركيز حالياً على مدينة لاشيو، على بعد 210 كيلومترات شمال غرب مانداليا، التي تضم أيضاً مقرات للعسكر. وحقّق كل من جيش تانغ للتحرير الوطني، وجيش التحالف الديمقراطي الوطني، الأسبوع الماضي، تقدماً إلى لاتشيو. ويمثل جيش تانغ، إثنية التانغ (أو بالاونغ)، أما جيش التحالف الديمقراطي فيمثل إثنية كوكانغ، الذين هم صينيون بالأصل.

والجيشان جزء من تحالف الأخوة الثلاثة، الذين شنّوا في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عملية مباغتة سيطروا فيها على أجزاء واسعة من الأراضي الحدودية مع الصين. علماً أن اشتعال المعارك منذ شهر يونيو/حزيران الماضي، يشكّل انتهاء لهدنة في ميانمار كانت رعتها بكين. ولم يتدخل جيشا الوا وتشان في هجوم أكتوبر، لكنهما حرّكا مقاتليهما الأسبوع الماضي، لوقف تقدم المسلّحين إلى لاتشيو، ما أدّى إلى تراجع في حملة جيشي تانغ والتحالف الديمقراطي الوطني. وأعلن جيش وا، الذي يملك أسلحة متقدمة حصل عليها من الصين، أنه أرسل الخميس الماضي حوالي ألفي مقاتل إلى بلدة تانغيان، على الحدود مع لاتشيو، وقال ضابط في هذا الجيش لوكالة أسيوشييتد برس، إن الخطوة هدفها منع وصول الحرب إلى المنطقة، وتمّ اتخاذها بعد تفاوض مع الجيش بطلب من السكّان المحليين. أما جيش تشان، فأرسل ألف مقاتل الجمعة والسبت الماضيين، إلى بلدة مونغياي، التي يراها ضمن دائرة نفوذه التقليدية، والتي برأيه يجب ألا يسيطر عليها أي فصيل مسلّح آخر. وأعلن أنه أرسل قواته «من أجل استقرار المنطقة وشعبها».

وتتمتع كل التنظيمات المسلّحة الإثنية في ولاية تشان، بعلاقات مقرّبة مع الصين. ورأى متابعون سابقاً أن هجوم أكتوبر الماضي، كان بدعم من بكين، إثر امتعاضها من الجيش، الذي لم يحدّ من تهريب المخدرات على الحدود أو إغلاق مراكز في البلاد تنشط فيها عمليات القرصنة والهجمات الإلكترونية. وكانت الصين قد أعلنت بوضوح، معارضتها ورفضها لأنشطة المقرصنين، علماً أن عدداً كبيراً منهم كانوا يدخلون ميانمار من الصين وجرت إعادتهم إليها، لكن أولويتها أيضاً هي الاستقرار على حدودها، ما قد يفسّر دعمها لخطوة جيشي وا وتشان.

(أسوشييتد برس)

■ شهوة القتل الأميركية الصهيونية... القنابل أميركية، الطائرات أميركية، الطيارون صهاينة، والدعم الإعلامي والسياسي غربي. هل هناك شك في أن «العالم الحر» شريك أصيل في قتل الاطفال والإبادة الجماعية؟؟ #غزة تفضحهم

■ كل السلوك الذي ينتهجه #نتنياهو يشير إلى أن الرجل يرفض إبرام أي اتفاق سياسي، وأنه مصمم على الاستمرار في خوض الحرب وتعميمها على جبهات مختلفة. هو بلا شك يراهن بقوة على نجاح #دونالد_ترامب، ينتظر وصوله إلى الرئاسة ليستكمل حربه في #غزة وينقلها إلى #لبنان

■ لا ملامح... لا أثر... فقط ركام. دمار منزلنا بجانب عدة منازل أخرى بشكل كلي وشبه كلي وكأنه زلزال وقع في المنطقة. #شمال_غزة_يموت_جوعاً

■ «لو رغيف فاضي بنشكر الله»... هذه معاناة أطفال #غزة من أجل الحصول على الطعام ووقوفهم تحت الشمس لساعات طويلة من أجل قطعه خبز. اللهم جوع من جوعهم #شمال_غزة_يموت_جوعاً

■ #لبنان، وبفضل فائض العزة والكرامة والانتصارات، ذاهب إلى اللائحة السوداء ليصبح المشهد اللبناني المالي أشدّ تعقيداً، ويقطع العلاقات مع المصارف المراسلة، وتتوقف التحاويل عبر «سويفت» ويتعذر فتح اعتمادات مصرفية لاستيراد الضروريات من حبوب ومواد غذائية أولية ومشتقات نفطية وغير ذلك.

■ مسرحية الاغتيال للرئيس الأميركي السابق #دونالد_ترامب يبدو أنها ستكون التذكرة التي سوف تدخله إلى #البيت_الأبيض. لكن مثل ترامب خطر على العالم في الفترة المقبلة، لأن أي تصرف رعوني خاطئ سوف يؤدي إلى حرب عالمية وكارثة بحق البشرية.

■ تباين ردود أفعال الحكومات العربية من محاولة اغتيال #ترامب و#مجزرة_مواصي رغم وقوع الحادثتين في وقت متقارب، يبين لنا أن قيمة قطرة الدم الواحدة قد تفوق أنهاراً من الدماء، وأن سقوط رجل واحد قد يفوق سقوط جثث وأشلاء، وأن المعايير لها تاريخ انتهاء.

■ من يحاول اغتيال شخصية مثل ترامب عليه بوضع خطة بديلة، وعدم إصابته يترك شكاً كبيراً في أنها عملية اغتيال مفبركة ستزيد من شعبية ترامب المتدنية خصوصاً بعد المحاكمة الأخيرة. #ترامب